الورق

النبات الورق في عرف البادية هو كل نبتة فصلية لا يطول عمرها، وتيبس مع حرارة الصيف ولا تنبت مرة أخرى إلا من بذورها. قال أبو نخيلة:

إنَّا وكنَّا حنكاً نجديا
لَمَّا انتجعنا الورق المرعيا
فلم نجد رطباً ولا لويَّا

والحنك -كما جاء في لسان العرب- هم الأكلة من الناس، والحنك الجماعة منهم ينتجعون بلداً يرعونه. كما جاء في اللسان: الورق من الشجر معروف. وقال أبو حنيفة: الورق كل ما تبسط تبسطا وكان له عير في وسطه (العير هو العرق الأوسط لنصل الورقة) تنتشر عنه حاشيتاه (نصل الورقة)، واحدته ورقة. وهو ما يسمى الحوليات في عرف علماء النبات أو هي أيضاً البقول. وفي لسان العرب: البقل معروف، قال ابن سيده، البقل من النبات ما ليس بشجر، دق أو جلَّ، وحقيقة رسمه أنه ما لم تبقَ له أرومة على الشتاء بعدما يُرْعى، وقال أبو حنيفة: أو ما كان منه ينبت في بزره ولا ينبت في أرومة ثابتة فاسمه البقل. والفرق بين البقل ودق الشجر أن البقل إذا رُعِيَ لم يبق له ساق والشجر تبقى له سوق وإن دقت. وفي المثل: لا تنبت البقلة إلا الحقلة. والحقلة: القطعة الطيبة من الأرض.

وجاء عن البقول على لسان الظاهري في رؤيا البقول في المنام: البقول عديدة ولها تعبير عند المشايخ على أقوال عديدة. وقال الكرماني: رؤيا البقول مما يؤكل مطبوخاً أو نيئاً فلا بأس به أما ما لا يطبخ ولا يؤكل نيئاً فهو خصومة(النابلسي ج١: ٤٠٣).

والورق بهذه التسمية هو ما نطلق عليه في أيامنا هذه النباتات الحولية

أو النباتات السنوية أو النباتات الفصلية أو النباتات الموسمية. وهي التي تنتهي دورة حياتها خلال عام واحد أو حتى خلال موسم واحد أو فصل واحد داخل السنة الواحدة. وهذه النباتات هي التي تثري البادية في الربيع وخلال موسم الأمطار، حتى لا نكاد نحس بالصحراء حين ازدهار الحوليات أو الورق. قال الشاعر:

وتصوَّحَ الوَسْميُّ من شُطْآنه
بقلٌ بظاهره وَبَقْلُ متانه

شطآن الوادي هي جوانبه.

وتعتبر البادية أن الخزامى والصفار والغريرا واليهق والربل والشقار وما شابهها من حوار النباتات الفصلية. ويبدو أن البادية أعطتها هذه التسمية من خلال التجربة والملاحظة، حيث لا تقبل الإبل والأغنام على رعيها إلا في البراديْن وهما براد الصباح وبراد المساء، كما أنها خلال رعيها لها تخلط معها نباتات أخرى. أمَّا عند ارتفاع حرارة الجو فإنها تتجه لغيرها من النباتات إذا وُجدت ولا ترعى الحوار.

ونأتي الآن على ذكر أنواع الورق:

آذان الصخلة. (راجع: الربلة).

الأرغمونية. عشب صغير، أوراقه مشرحة في تشرح راحي، هدابية الحافة إلى حد ما، وأزهاره وردية وبيض، منفردة، والثمرة علبة وبرية، وهو نبات مزعج في المراعى والمزارع، كما ينمو في الأودية والمرتفعات العالية. وهو نبات سام، ويتداوى به أحياناً في الطب الشعبي.

أرغمونية (لخ حشرة)

الأرينبة. (وتسمى زنمة الجدي). نبتة سهلية، تنبت على شكل زنمة الأذن، لها ورق وهي من شر النبات، ومع ذلك ترعاها الأغنام. قال ابن منظور نقلاً عن أبي حنيفة: الزنمة بقلة قد ذكرها بعض الرواة، قال: ولا أحفظ لها عنهم صفة.

وهي عشب حولي قزم ينمو إلى ١٢سم، ينبت في الرمال وتتجمع حبيبات الرمل بين قواعد الأوراق

الأرينبة (زنمة الجدي)

المتقاربة وفي آباطها ويصل طول الورقة إلى ١٥ملم وعرضها إلى ١ملم، الأزهار على هامات، طول الهامة ٣ملم، الثمرة فقيرة، ويسمى تربة عند قبائل بني هاجر لهذا السبب، وقد يختلط أمره مع نبات الغريراء الذي يطلق عليه تربة أيضاً ويرتفع إلى ٥٠سم تكسوه الرمال بسبب إفرازه لمواد لاصقة تمسك بحبات الرمل. وأوراقه كثيفة، وطول الورقة ٤٥ملم وعرضها ١ملم. والأزهار بيضاء إلى وردية، متجمعة في هامات صفر، ويصل طول الزهرة إلى ١سم.

ويطلق اسم أرينبة أيضاً على نبات آخر ينتمي لفصيلة أخرى، يسمى قطينة وهو نبت حولي ارتفاعه ما بين ٨-٥٠سم، له أوراق قصار لا يزيد طول الورقة عن ١,٥سم ولا يزيد عرضها عن ١-٢ملم. ويكسوها شعر. وتبرز أزهاره من بين كثافة قطنية، وهذا سبب تسميته قطينة.

الأقحوان. (راجع: القحويان).

أم تريبة

أم التريب. (راجع: أم تريبة).

أم تريبة. عشبة حولية زاحفة، تمتد أفرعها المحمرة إلى ٣٠سم فوق سطح التربة، أبعاد الورقة ١سم× ٢,٠سم، الأزهار مختفية داخل كثافة قطنية. ويسمى النبات شهيبه عند شمر، وبويضه وشدق الجمل. يكثر النبات في السهول الساحلية والداخلية والجبال وفي الرمال والأراضي الطميية.

وهنالك نبتتان تسمَّيان أم التريب، الأولى وصفها ماندفيل (Mandaville, 1990:52) بأنها نبتة حولية تنمو إلى ٢٥سم، أوراقها في معظمها قاعدية، طول الورقة ١٠سم وعرضها ٢,٥سم، مفصصة، وأزهارها صفر واثنتان من بتلاتها الأربع ثلاثية الفصوص. والثمرة أسطوانية، مفصلية معتدلة، طولها ٣سم وعرضها ٢ملم. وأم التريب الثانية أيضاً حولية تنمو إلى ٣٠سم، أوراقها في معظمها قاعدية، وطول الورقة ١٠سم وعرضها ٣سم والزهرة صفراء واثنتان من بتلاتها مفصصتان (كل منهما له ٣ فصوص) واثنتان عليهما مسحة بنفسجية، الثمرة أسطوانية مفصلية بندولية طولها ٤سم وعرضها ٣ملم.

أم دُمون. من النباتات غير المستساغة في المراعي، وهي نبات حولي عصاري، يسمو إلى ٦٠ سم، أبعاد الأوراق العليا ١-٥سم ×٣سم،

أم دمون

معنقة، والأزهار في نورة كثيفة طرفية وجانبية. والبذرة لامعة سوداء، مكورة، قطرها ٢ملم، وهي من الأعشاب الضارة في الحقول، والنبات يسمى غترة وركب الجمل في المنطقة الشمالية وأكثر ما يشاهد في مرتفعات الحجاز.

يتباين شكل النبات، وعموماً هو حولي متشحم أبيض وأوراقه السفلى بيضية ذات أسنان متباعدة منفرجة، والأوراق العليا رمحية بلا أسنان. وأزهاره في نورة شبيهة بالسنبلة. وربما كانت تسميتها بأم دمون نسبة لثمرتها التي تبدو بحجم دمن الشاة.

أم ضرس. (راجع: البسباس).

أم القرين. (راجع: الكرش).

أم لبن. (راجع: الغزالة).

الأيهقان. (راجع: اليهق).

البابونج. نبتة حولية ذات رائحة مميّزة، ترتفع إلى ٢٥سم، وأوراقها دقيقة التفصص، تتجمع أزهارها في هامات قرصية طرفية قطرها ٥, ٠سم والزهرة صفراء قطرها ٥, ٠سم والثمرة فقيرة ذات ٣ أضلاع طولها ١سم. ويعرف البدو وأهل القرى قيمة النبات الطبية، خاصة الأزهار. ويسمى في منطقة سدير حندقوق.

وللنبات فوائد طبية ميّزها الإنسان منذ القِدَم حيث استعمل مغليه خافضاً للحمى، ومسكّناً للألم، ومطهّراً

البابونج وزهرته

للمسالك البولية، واستخدمه ضد الاضطراب المعدي والبرد والرشوحات. كما يستعمل خارجياً لعلاج المرض الجلدي المعروف بالنملة (الإكزيما) (سنكري ١٩٨١: ٥٠٧).

قال ابن سينا عنه: الماهية: حشيشة ذات ألوان منه أصفر الزهر، وفيه أبيض. الطبع: حار يابس في الأولى، الخواص: مفتح ملطّف للتكاثف مُرْخ محلل، مع قلة جذب (الأعسم ١٩٨٣: ٤١).

الباصول. (راجع: الذانون).

البَخَتْري. عشب حولي يصل ارتفاعه إلى ٥٠سم. سيقانه قائمة مغطاة بشعر أبيض كثيف. وأوراقه جذعية يصل طولها إلى ١٠سم. ريشية ذات فصوص عميقة تصل إلى عرق الورقة الأوسط. والأزهار ذات بتلات

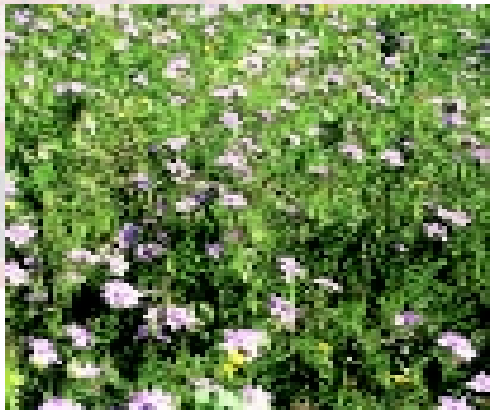

البختري

منفصلة وردية سريعة السقوط، والثمرة علبة طولها ٤سم وعرضها ٣ملم. وينتشر النبات في شمال نجد والمنطقتين الشمالية والشرقية حيث ينمو في الأودية، وأماكن تجمع المياه، وفي الترب الطينية.

ذكر الأصمعي والدينوري وأبو نصر نبات البختري وأطلقوا عليه رقمة، بينما ورد عند ابن منظور في لسان العرب أن الرقمة نبات يقال إنه الخُبَّازى. وما يزال يعرف في دولة الجزائر بهذا الاسم. ويعدّ البختري من النباتات ذات الأزهار الجميلة، وله رائحة طيبة. وفي جمال زهره ونعومة أغصانه وورقه يقول مقحم النجدي:

أَحْدٍ على جاره بَخَتْري ونُوَّارْ
واحْدٍ على جاره صفاةٍ مْحِيفَهْ

ويقول محمد بن لعبون:

سقى صوبَ الحيا مزنٍ تهَامِيَ
على قبرٍ بتلعات الحْجَازِ
يعطّ بْه البَخَتْري والخزامىَ
وترتعْ فيه طَفْلاتِ الجوازِي

والخزامى والنفل والقحويان (الأقحوان) كلها نباتات عطرية. وفي طيب رائحة أزهار البختري يقول عبد الكريم الأصقه في محبوبته:

أوراق البختري المشرحة والأزهار القرمزية والثمار المنقارية

قال السلام وقلت ياترف الاشبابْ
يابو نِهيدْ مثل بيضْ الربيبهْ
ريح الخزامى والبَخْتري والاطيابْ
في مِفرَقهْ وايضاً رياحْ عجيبهْ
المِسِك والعنبْر بجيبه والاسلابْ
ياخزنَةَ العطَّار ياريحْ جيبهْ

وعبارة «ياخزنة العطار» تنطوي على إشارة إيحائية، فلدى العطار كل نبات ذي شذا وعطر. ويقول نمر بن عدوان في رثاء زوجته وضحا (أم عقاب):

جعل البختري والنفل والخزامى
ينبت على قبر هوى فيه مدفون

وقال الشاعر ساكر الخمشي:

كريم يابرقٍ مخيله على الغدف
عله على الوديان ينثر وسايمه
جعله على دار ربا فيك صاحبي
تسعين ليله بس ديم مدايمه
تصبح زماليق البختري منوّرة
طرابيش حجاجٍ تطوّي عمايمه

ويعدّ البختري من النباتات الرعوية الجيّدة للمواشي. كما يستخدم في الطب الشعبي لعلاج ضغط الدم وإيقاف النزيف.

البسباس. بقلة. قال ابن منظور نقلاً عن أبي حنيفة: البسباس من النبات طيب الريح. وقال أبو زياد: البسباس طيّب الريح، يشبه طعم ورقه طعم الجزر، واحدته بسباسة. ويقول طرفة بن العبد في وصفه مرعى صعباً صلداً يؤذي أرجل السائمة إن أرادت الوصول إلى ما عليه من نبت كالبسباس.

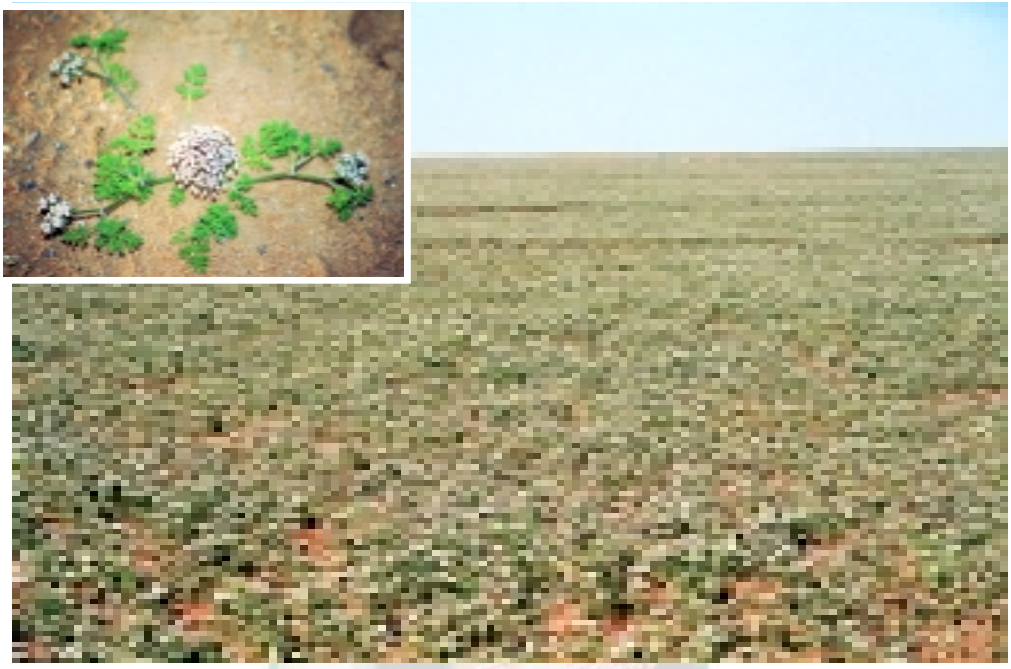

البسباس وأزهاره

حمادٌ بـها البسـباس ترهض مـعْزَهَا
بـنات الـلبـون والسـلاقمـةَ الحُمْـرَا

والأرض المَعْزَاء هي الأرض الصلبة كثيرة الحصى.

وهو عشبة حولية ترتفع إلى ٤٠سم، ورقتها مفصّصة، والنورة خيمية، والأزهار بيض. ينمو النبات في السهول الداخلية والرمال الضحلة والأراضي الصخرية. كما ينمو في أمـاكن تجمع المياه في الشـعاب الصغيرة، والسهول وعلى سفوح التلال. وجمـيع أجزاء النـبات صالحة لـلأكل، ويتـميز برائـحته الزكـية، وكان العـرب يستطيبون رائحته. قال أعرابي:

يـاحـبـذا ريح الجـنـوب إذا غـدت
في الـفجر وهـي ضعـيفة الأنـفاس
قـد حمـلت بـرد الثـرى وتحمـلت
عـبقـا من الجـثـجاث والـبـسبـاس

وتؤكل أوراق البسباس، وتضاف لمشروب الشاي فيكسـبه نكهة جيدة، ويعرف أحياناً باسم أم ضرس.

ويطلـق اسم البسـباس في منطـقة جيزان على الفلفل الأحمر الصغير ذي اللسعة الحارة جداً.

ويذكر البسباس في المثل الشعبي فيقال لمن يخلط بين أمرين غير متجانسين «يخلط الحوّى مع البسـباس» كما يقولون «فَرْقٍ

بَيْنْ الْحُوَّى وَالْبَسْبَاسْ». الحوى هو نبات صحراوي يأكله الناس ينبت في أول الربيع خشن فيه بعض المرارة. والبسباس نبات أيضاً لا يتكامل نموه إلا وسط الربيع والناس يأكلونه لأنه لذيذ الطعم وفيه قليل من الحرارة اللذيذة وله رائحة لطيفة في الفم تتخلف بعد أكله. والمعنى أن الحوى نبات من آثار الربيع كما أن البسباس كذلك ولكن هناك فرقاً بين هذا وذاك. يضرب هذا مثلاً للفوارق الكبيرة بين الأنواع مع أنها تنتمي إلى الأرض وينبتها المطر، ولكن كل شيء يرجع إلى أصله والبذرة الطيبة تنتج ما لا تنتجه البذرة الرديئة، ولذلك فإن الناس يأكلون الحوى لأنه أول النبات ولكن البسباس إذا تكامل نموه فإنهم يفضلونه على الحوّى.

البقره. وتسمى (البيقران). عشبة معمّرة، ترتفع إلى ٣٠سم، أوراقها قاعدية

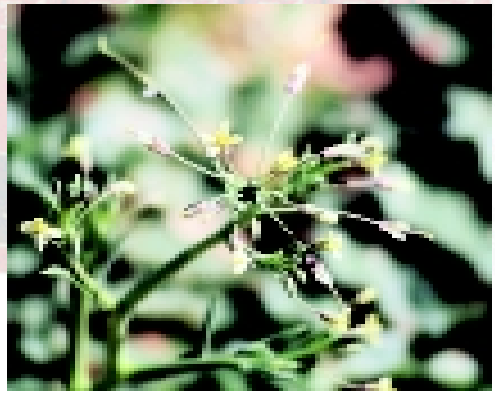

أوراق البقرة الجذعية المفصصة والحامل الزهري

البقرة

جذرية، طول الورقة ١٢سم وعرضها ٣سم، متجمعة الأزهار في هامات صُفْر. الثمرة فقيرة، بنية، طولها ٣ملم، مسننة الحافة ذات فابوس (زغب). ينمو النبات في نَجْد والشمال والسفوح الشرقية من جبال الحجاز وحول المزارع. ويعتبره المزارعون عشباً ضاراً لزراعاتهم. ويسمى النبات حُوَّى. وهو من مجموعة المرار التي تضم أنواعاً جفافية وصحراوية مهمة تعطي المذاق المر للإنسان حين يتذوقها، وفي أحيان كثيرة تعطي المرارة أيضاً للحليب الناتج من الحيوانات التي ترعاها (سنكري ١٩٨١: ٦٦). تؤكل أوراقها نيئة وهي ذات مذاق جيد وتسمى أحياناً بقّير أو بقّيقر.

البلة. (راجع: القرحان).

التبعل

البيقران. (راجع: البقره).

التبعل. عشبة حولية ترتفع إلى ٧٠سم، أوراقها السفلى كبيرة، أبعاد الورقة ١٥سم×٣سم متطاولة رمحية، معنقة، والعنق في طول النصل أو أقل، النورة طرفية، والأزهار متجمعة في أسورة تحتها قنابات، والثمرة ذات مصاريع معرقة. وذات ٣-٥ أسنان على كل حافة. وهي عشب ضار في المزارع.

التربة. (راجع: الأرينبة).

التريبة. (راجع: القرحان).

التنوم. من مجموعة الأغلاث، وهي نباتات سيئة في المرعى. جاء في اللسان: التنومة بالهاء، شجرة من الجنبة عظيمة تنبت، فيها حب يدهنون به ويأتدمونه. قال أبو حنيفة: ورأيت نساء البادية يدققن حبه ويعتصرن منه دهنا أزرق فيه لزوجة، ويدَّهِنَّ به إذا امتشطن. وقال ابن شميل: التنومة تمهة الطعم لا تقبل عليها الإبل، لكن ذكَر النعام يرعاها. يقول زهير بن أبي سلمى:

أصكُ مصلَّم الأذنين، أجنى
له بالسِّي تنوم وآءُ

أصك: متقارب العرقوبين، ومصلم: مقطوع الأذنين. والسي: مكان. وأجنى: أدرك وحان. ويقول علقمة الفحل:

كأنها خاضب زعرٌ قوائمه
أجنى له باللِّوى شري وتنوم

الخاضب من النعام الذي أكل الخضرة فاصطبغت قوائمه وأطراف ريشه. زعر قوائمه: أي قليلة الريش، أجنى: أدرك أن يجتني. واللوى: مكان، الشري: شجر الحنظل. وقد تأكل الإبل التنوم إذا

التنوم

الثعلوق ونوراته الصفر

يبس ثم تملّه وتتجه إلى غيره كما يتضح من قول الشاعر:

حتى إذا ما تأنف التنوما
وضبط العهنة والقيصوما

والتنوم نبات حولي يرتفع إلى ٣٥سم، أوراقه معنقة بيضية الشكل ذات حافة متموجة. طول الورقة من ٣- ٨سم وعرضها من ١سم إلى ٨سم. والنورات متجمعة في آباط الأوراق العليا، يصل طول الزهرة إلى ٣ملم، والثمرة علبة ثلاثية الفصوص، قطرها ١سم. ومنه نوع آخر تابع لنفس الجنس هو الحيدقان. وعرف البدو الصبغة التي في حَبّه، فاستخدموه للكتابة والنقش والرسم على اليد، وإذا وجده رعاة الأغنام استخدموه على سبيل اللعب والدعابة.

وبه سميت مدينة تنومة شمالي أبها. وقرية تنومة إحدى قرى بريدة بالقصيم.

الثرثوث. (راجع: الطرثوث).

الثعلوق. وهو «الذعلوق»، ويطلق عليه ذعلوق البعير في بعض المناطق. وجاء في اللسان: الذعلوق: نبت يقال له لحية التيس. وكل نبت دَقَّ ذعلوق. وقيل: هو نبت أدق من الكراث وله لبن.

وهو نبتة معمّرة، ترتفع إلى ٥٠سم، أوراقها شريطية ويصل طول الورقة إلى ١٥سم، وهي شريطية. تتجمع الأزهار في هامات صُفْر والثمرة فقيرة، طولها ١سم، محورة طولياً وعليها فابوس (زغب). ينمو النبات في السهول الداخلية وفي منحدرات جبال الحجاز الشرقية،

وفي الرمال وحول الأراضي الصخرية. ويسمى ذعلوق الجمل عند قبائل شمال المنطقة الشرقية، ويأكله البدو أحياناً وهو نيئ. وهو من جنس نباتي جيد القيمة الرعوية (سنكري ١٩٨١: ٣٥٢).

ينمو هذا النبات في المناطق والمواطن نفسها التي ينمو بها نبات الحواء تقريباً. وهو من النباتات التي ترغبها الجمال والأغنام. وقد قيل فيه:

يارب مهر مزعوق
مقيل أو مغْبُوق
من لبن الدهم الرُّوق
حتى شتا كالذعلوق

مزعوق: هنا من الخيل الزَعَّاق أي الكثير المشي المسرع فيه، مغبوق من الغبوق وهو الشرب بالعشي والدهم الروق هي النياق السود.

وعندما يجد الصبي في البادية الذعلوق يقول «لقيت ذعلوق، حلى ما اذوق، لبين امي ولبين النوق» يشبه حلاوته بحلاوة لبن الأم أو لبن الناقة. كما يلاحظ أهل البادية الارتباط بين الذعلوق، والفقع (الكمأة) يقولون «إذا شوّك الذعلوق، ترى الفقع نابي فوق». في إشارة إلى ظهور شوك الذعلوق ويبس أوراقه أواخر الشتاء وبداية ظهور الفقع فوق سطح التربة.

الثفلة. نبات حولي يسمو إلى ٤٠ سم، أبعاد الورقة ٥,١-٨سم×١-٤سم، مثلثة، مسننة، أزهارها في نورات طرفية وجانبية. والبذرة مدوَّرة، قطرها ٢ملم.

الثفلة

ويسمى النبات عويجمان في المنطقة الشرقية من المملكة وهو من الأعشاب الضارة في المزارع. وذكر سنكري (١٩٨١: ٧٠) أن النبات من النباتات غير الأحرار، غير الرعوية، وغير المستساغة.

الجبا. (راجع: الفقع).

الجرجير. جاء في اللسان: الجرجار: نبت. زاد الجوهري: طيب الريح. والجرجير نبت آخر معروف. قال أبو حنيفة: الجرجار عشبة لها زهرة صفراء. وقال النابغة يصف خيلاً:

يتحلبُ اليعضيدُ من أشداقها
صفراً مناخرُها من الجرجار

وقال النمر بن تولب يصف روضة:

وكأن انماط المدائن حولها
من نور حنوتها ومن جرجارها

وهي نبتة حولية وفي المنطقة الوسطى تسمى الجرجير البري. ترتفع إلى

الجرجير

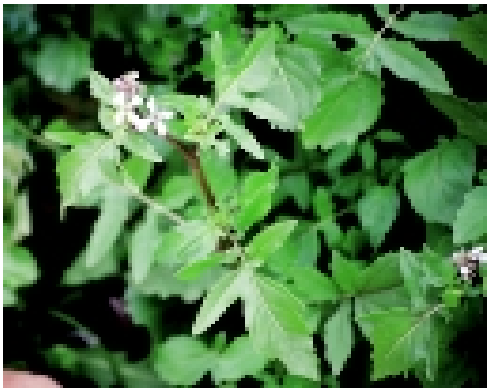

أوراق الجرجير المفصصة والأزهار البيض

٥٠سم، أوراقها مفصصة، أزهارها صُفْر. طول الزهرة ٢سم، الثمرة خردلة منقطة على الساق، طولها ٣سم وعرضها ٥,٠سم، منقارية، طول المنقار ١سم. تؤكل أوراقها وهي ذات مذاق لاذع.

الجرو. (راجع: العتر).

الجلوة. (راجع: الغزالة).

جمع فاطمة. (راجع: الكفنه).

الجهق. (راجع: اليهق).

الحاذان. (راجع: الحوذان).

الحُربث. الحُربُثُ والحُرثُبُ: بالضم: نبت. وفي المحكم: نبات سهلي. وقيل لا ينبت إلاَّ في الجَلَد، وزهرته بيضاء، وهو يتسطّح قضبانا. وأنشد ابن الأعرابي:

غَرَّكَ منيّ شَعثي ولَبَثي
ولِمَمٌ حَوْلَكَ مِثْلُ الحُرْبثِ

الحريث

الشعث (مصدر الأشعث) وهو المغبر الرأس. يُشبِّه لمم الصبيان في سوادها بالحربث، وقيل الحربث نبتة نحو الأيهقان، صفراء غبراء تعجب الإبل، وهي من نبات السهل. قال ابن منظور في اللسان نقلا عن الأزهري: الحربث من أطيب المراعي. يقال: أطيب الغنم لبناً ما أكل الحربث والسعدان. يقول المرقش الأكبر:

باتَ بغيبٍ معشبٍ نَبْتُهُ
مختَلِطٌ حربثُهُ باليَنَمِ

واليَنم ضرب من النبات.

والحربث نبتة حولية زاحفة، تمتد أفرعها إلى ١٥سم فوق سطح التربة، أوراقها مركبة ثلاثية الوريقات. وأزهارها منفردة صُفْر أو في مجموعات، طول الزهرة ١سم، والثمرة قرنية، يصل طولها إلى ١سم، والبذرة كروية قطرها ١ملم. تكثر نبتة الحربث في السهول الداخلية وسفوح جبال الحجاز الشرقية وفي المنخفضات الرملية والطميية. وإذا كثر الحربث وأكثرت الضأن والماعز من أكله تسبب في انتفاخها ونفوقها، ولذلك تتجنب البادية رعي أغنامها في المناطق التي يكثر فيها الحربث.

ويعدّ النبات من مجموعة البقل التي إذا ما رعيت لم يبق لها ساق وهي مما رق وطاب من الحوليات (سنكري ١٩٨١: ٦٨).

حرز العقرب

حرز العقرب. نبتة فصلية تكثر وقت هطول الأمطار في جبال الحجاز وخاصة المرتفعة منها تنبت بين الصخور والأجزاء الكثيرة الرطوبة.

الحريق. عشبة حولية أوراقها مسننة متقابلة، تكسوها شعيرات لاسعة. والأزهار وحيدة جنس.

الحزا. جاء في اللسان: الحزَا والحزاءَ: نبت يشبه الكرفس، وهو من أحرار البقول. ولريحه خمطة، تزعم الأعراب أن الجن لا تدخل بيتا يكون فيه الحزاء. والناس يشربون ماءه لطرد الريح. ويعلق على الصبيان إذا خُشِيَ على أحدهم أن يكون به شيء من الجنون. ويقول أهل السودان «البيت اللي فيه حزا، لا يدخله أذى».

ومثل هذا الاعتقاد غير موجود بين الناس في المملكة.

والحزا عشب ذو رائحة غير مريحة ينمو إلى ٣٠سم. يصل طول الورقة المفصصة إلى ٦سم، وهي ذات عنق طويل، يصل إلى ١٨سم. والأزهار صُفْر متجمعة في نورة خيمية مركبة، والثمرة بيضية طولها ١سم. وينتشر النبات في

لحزا

الحسيكة (اللزيزا)

شمال نَجْـد وشمال الحجاز والمنطـقتين الشمـالية والشـرقية، حيـث ينمو فـي المنـخفضـات (القيـعان) ذوات التـرب الرملية، وكذلك في مجاري المياه ذات التربة الصخرية، كما ينمو في الـسهول الداخلية في تربة طمية. ويستعمل في الطب الشعبي لعلاج الروماتيزم وله تأثير مطهر ضد الميكروبات.

الحسيكة. وتسمى اللزيزا. وجاء في اللسان: قال أبو حنيفة: الحسك: عشبة تضرب إلى الصفرة ولها شوك، يسمى الحسك أيضاً، مـدحرج، لا يكاد أحد يمشي علـيه إذا يبس إلاَّ مَنْ في رجليـه خف، أو نعل.

والحسـك عشبـة حولية تـسمو إلـى ٣٠سم، تكثـر في الرمال أوراقها ثلاثـية وريقات، أبعاد الـوريقة ١سم×ربع سم، أزهارهـا صفـر وطول الزهـرة ٥,٠سم وثمارها قـرنية حلزونيـة مكورة، قطرها ٥,٠سم، مشوكة حلزونية الحافات. وكثيراً ما يشاهد شوكها ملتصقاً بصوف الأغنام.

وتسمي النبات نفل وآل مرّة يسمونه أيضاً حسيكة.

وتستعمل العشبة وثمارها في الطب الشعبي علاجا لآلام الكلى والمثانة وعسر البول. وسمي به جبل أبو حسك بمنطقة الرياض.

يذكر النابلسي أن الحسـك في المنام نفاق ونميـمة (النابلسـي، ١٩٤٠ ج١: ٢١٠) وقال ابن سينا: حسك: الماهية: ورقه يشبه ورق البقلـة الحمقاء، إلاَّ أنه أرق منه، الطبع: حار يابس، الخواص:

الحماض (الحميض)

يزيد في الباءة، ويفتت الحصاة في الكلية (الأعسم، ١٩٨٣: ٦٧).

الحقيد. (راجع: العضيد).

الحلبة. (راجع: الشمطري).

الحلولا. (راجع: المكنان).

الحماض. جاء في اللسان: بقلة بريّة تنبت أيام الربيع في مسايل الماء ولها ثمرة حمراء، وهي من ذكور البقول. أنشد ابن بَرّي:

فَتَدَاعَى مَنْخَرَاهُ بِدمٍ
مْثلَ ما أثَمر حُمَّاضُ الجَبَلْ

يشبه الشاعر حمرة الدماء الرَّاعفة بحمرة ثمار حماض الجبل. وهذا ما جاء به وَبْرة:

على رؤوسهم حماض محنية
وفي صدورهم جمر الغضا يقد

يقول: رؤوسهم كالحماض في حمرة شعورهم ولحاهم مخضوبة كجمر الغضا، وجعلها في صدورهم لعظمها حتى كأنها تضرب إلى رؤوسهم.

ويشتهر الحماض بأزهاره المحمّرة التي تشبه رعثة الديك. قال أبو تمام:

ماذا يؤرِّقُني والنوم يعجبني
من صوتِ ذي رعثاتٍ ساكن الدارِ
كأن حمَّاضةً في رأسه نبتتْ
من آخر الصيف قد همت بإثمار

وقال الراجز:

كأنما علَّقْنَ بالأسدالِ
يانع حمَّاض وأقحوان

يشير الشاعر هنا إلى أن هوادج النساء كانت تزين وتجلل بأزهار الحماض

والأقحوان. والأسدال هي ما جُلل به الهودج من زينة.

والحميض عشبة حولية عصارية، ترتفع إلى ٣٠سم، أوراقها بيضية، طول الورقة ٦سم وعرضها ٤سم، والأزهار على عناقيد طرفية، وغلاف الثمرة مجنّح، أصفر إلى أحمر، يصل عرضه إلى ٢سم. ينمو النبات في السهول الداخلية ومنحدرات جبال الحجاز الشرقية، وفي الرمال الضحلة والمواقع الصخرية. ويسمى النبات حميض عند البادية، وفي أواسط نجد حِمِّيضا، ويسمى ضرس العجوز في المنطقة الشمالية. وتؤكل أوراق النبات وأزهاره طازجة من المقبلات وهي حامضة الطعم. وقيل إنه يطبخ مع اللحم، وقيل إنه يدخل في صناعة أطعمة أخرى مع اللبن.

والحماض غني بفيتامينات أ، ب١، ب٢، ج. ويستخدمه بعض الناس مليِّناً وإن كانت له أضرار جانبية على المصابين بأمراض الكلى. وله فوائد علاجية كثيرة يستخدم من أجلها في الطب الشعبي. وتحتوي أوراق النبات على حمض الحماض، وأحماض البوتاس، وحمض الطرطير. وكمية حمض الحماض في بعض الحالات كافية لإحداث آثار تسممية، كما تؤدي في ظروف خاصة إلى التهابات جلدية لدى الأشخاص الحساسين (العودات ١٩٨٢: ١٢٠).

ومن الأماكن التي سميت بالنبات وادي أبو حميض بمنطقة الرياض.

ويرد الحميض في المثل الشعبي. كقولهم «إلَى مَا حَصَلْ حَمْضْ فَوِّلَوْا حِمَّاضْ الْجَبَلْ» إلى: إذا، والحمض هو نوع من الشجيرات الصحراوية التي تحن إليها الإبل من حين لآخر من باب التنويع في الطعام، وحماض الجبل نبات صحراوي ضعيف غير مفيد ولا شهي وإنما يشارك الحمض الأول في الاسم فقط. يضرب مثلاً للقناعة ولو بشبيه الشيء في اسمه وإن كان لا يقوم مقامه.

«آكل الحميض بطنه توجعه»، عرف البدو تأثير أكل الحميض بكمية كبيرة على صحة الإنسان، ومعنى هذا المثل أن الذي يعمل عملاً غير لائق سيعود عليه هذا العمل بنتائج وخيمة وعواقب غير حميدة.

ويقال إن رؤية الحماض في المنام دليل الشفاء من الأسقام، وربما دلَّ على الرياء والنفاق، لطيب أوله وحموضة آخره.

الحمبصيص

الحمبصيص. جاء في لسان العرب: الحمصيص بقلة دون الحماض في الحموضة، طيبة الطعم، وهي من أحرار البقول واحدته حمصيصة. وقال أبو حنيفة: بقلة الحمصيص حامضة تجعل في الأقط تأكله الناس والإبل والغنم. وقال الأزهري: رأيت الحمصيص في الدهناء وما يليها، وهي بقلة جعدة الورق حامضة، ولها ثمرة كثمرة الحماض وطعمها كطعمه، وسمعتهم يشددون الميم من الحمصيص، وكنا نأكله إذا أجمنا التمر وحلاوته نتحمض به ونستطيبه.

وهو عشب حولي شبه زاحف. يتراوح طوله بين ١٠-٣٠سم تخرج سيقانه من القاعدة، وأوراقه جذعية ولحمية ومشرحة. وأزهاره صغيرة متجمعة، وثماره مجنحة لونها زهري أو مائلة للاصفرار، وينمو في الكثبان الرملية. ويمكن أكل أوراقه نيئة أو تقطع مع السلطة لتضيف لها طعما حامضا خفيفا (العريض والفراج ١٤١٦: ٣٦).

وفي المثل الشعبي «أكل الحمصيص يدعي البطن له وصيص» أي ينتج عن أكلها أصوات في الأمعاء.

الحمحم. جاء في لسان العرب: أن الحمحم والخمخم والشقارى واحد. (لكن الشقارى مدخل منفصل سيرد لاحقاً وهي من جنس المنثور) ويقول ابن هرمة في الحمحم وخشونة سيقانه:

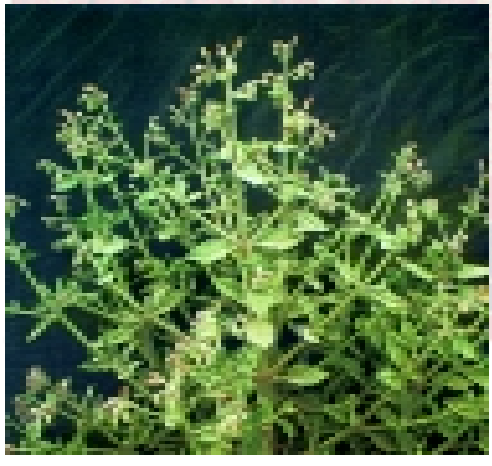

نبات الحمحم

فرع حمحم مزهر ومثمر

فكأنما اشتملت مواقي عينه
يوم الفراقِ على يبيس الحمحم

كما ورد في اللسان: أن الحمحم عشبة كثيرة الماء لها زغب أخشن يكون أقل من الذراع.

والحمحم عشبة معمرة مكسوة بكثافة بشعيرات منتفخة القاعدة، زهرتها زرقاء، ذات حلق أصفر وعليه خمس بقع بنفسجية. ويتصور الشاعر مشعان الهتيمي أن ريق محبوبته أحلى من در الأبكار التي رعت في واد به الخمخم والشقارى والزماليق:

ريقه حلى من درّ عربٍ ترزّمْ
ليا سلهمت لوْليدها بالتفاهيق
ليا روّحتْ من وادي فيه خمخمْ
وغير الشقارى نابتٍ بهْ زماليق

حلى: أحلى، در: حليب، عرب: نوق عراب، ترزم: تردد حنينها، ليا: الى، سلهمت: نظرت لحوارها، التفاهيق: التراجع حوله، ليا روحت: انصرفت مساء. الخمخم والشقارى والزماليق: نباتات مرعى طيبة.

الحميض. (راجع: الحماض).

الحنباز. ويسمى حنبازي هو الحنزاب. جاء في لسان العرب: الحنزاب والحنزوب من النبات وهو جزر البر، واحدته حنزابة.

وهو عشبة حولية، ترتفع إلى ٢٠سم، طول الورقة ٦سم وعرضها ٣سم، والأزهار في مجموعات في آباط الأوراق، والثمرة مشوّكة. يكثر النبات في سهول نجد والشمال، وفي الرمال الضّحلة المستقرّة. ويسمى النبات حنبزان عند قبائل شمر وكذلك حنبزة، كما تسميه قبائل آل مرة حمبصيص، وتؤكل أوراقه طازجة.

وقد اضطر أهل منطقة حائل لأكل جذور نبات الحنباز في مجاعة ألمت بهم

الحنباز (حنبازي)

الحنوة

عام ١٣٤٤هـ حيث كانوا يجمعون الجذور التي في حجم إصبع الإبهام وينظفونها ويأكلونها نيئة وبها مذقة حلوة، وقد يقطعونها ويطبخونها وتؤكل لذيذة مثلها مثل الجزر المطبوخ. وقد عاشوا على هذا بضعة أشهر من تلك السنة.

حنبزان. (راجع: الحنباز).

حنبزة. (راجع: الحنباز).

الحندقوق. (راجع: البابونج).

الحَنوة. جاء في اللسان: الحنوة بالفتح: نبات سهْلي طيب الريح. وقيل: هي عشبة ذات نور أحمر، ولها قضب وورق طيبة الريح إلى القصر والجعودة. قال النمر بن تولب يصف روضة:

وكأنَّ أنْماطَ المَدائنِ حَوْلَهَا
مِن نَوْر حَنْوَتِهَا ومِن جَرْجَارِهَا

والأنماط هي الجماعة. وأنشد آخر:

كأَن رِيحَ خُزامَاهَا وحَنْوَتِهَا
بالّلَيْلِ ريحُ يَلْنَجُوجٍ وأَهْضَامِ

واليلنجوج والهضم نباتان. وقال جميل:

بها قضب الريحان تندى وحنوة
ومن كل أفواه البقول بها بقلُ

وهو أيضاً القائل:

روضةٌ ذاتُ حنوةٍ وخُزَامَى
جادَ فيها الربيعُ من سُبُلَهْ

والحنوة عشبة وبرية حولية ذات أوراق شريطية، طول الورقة ٤سم وعرضها ١سم، والأزهار متجمعة في هامات صفر أو برتقالية أو وردية، قطر الهامة ١سم. تنبت في السهول الداخلية والترب الطمية، ويطلق أبناء

قبائل شمال المنطقة الشرقية للمملكة على النبات اسم وبيرة. ويطلق عليه اسم غمصان وطربة في المنطقة الشمالية.

الحوّى. (راجع: البقره).

الحُوَّاء. واحدته حُواءَة. قال ابن منظور نقلا عن أبي حنيفة: الحواءة بقلة لازقة بالأرض، وهي سَهلية، ويسمو من وسطها قضيب عليه ورق أدق من ورق الأصل، وفي رأسه بُرعُومة طويلة فيها بزرها. قال الشاعر:

كما تبسَّم للحُوَّاءةِ الجَمَلُ

ذلك لأن الجمل لا يقدر على قلعها حتى يكْشِر عن أنيابه للزوقها بالأرض فيبدو كأنه يبتسم. ويقول الشاعر:

وكأنما شجر الاراك لهرة
حواءة نبتت بدار قرار

والحواء ثلاثة أضرب من جنس واحد، منها: الحواء العادي وهو نبات زاحف، معمر، وله لون نحو القرمزي، وتمتد فروعه نحو ٢٥سم فوق سطح التربة. له أوراق مشرّحة، يصل طول الواحدة إلى ٦سم وعرضها إلى ٢سم. وزهرته صفراء. النورة هامة، فردية، طرفية، ويحمل الهواء ثماره حين النضج لأنها مزودة بشعيرات على هيئة المظلة. وينمو في الرمال والترب الطموية وفي بيئات أخرى مناسبة مثل مسايل الجبال، والفياض، وتؤكل أوراقه نيئة وكذلك سيقانه الحديثة.

والحواء الثاني وهو حوا البقراء البقّير تؤكل أوراقها بعد نفضها وغسلها من العوالق نتيجة لافتراشها الأرض. لا يختلف كثيراً عن الحواء العادي إلاَّ في صفات مجهرية وينمو في الأودية والمناطق الصخرية وأحياناً على السواحل.

أما الحواء الثالث فهو ما يطلق عليه حوا الحمير، ورقه أعرض من البقّير وهي مرة المذاق وكذلك تسمى أيضاً اليمرور.

يضرب المثل في الرجل الذي يلزم بيته فلا يبرحه فقيل عنه إنه حواءة. أي

الحواء

الحُوذَان

أنه لا ينهض. ويقول الطرماح واصفاً ذئباً:

دفعتُ إليه سلجم اللحي نصله
كبادرة الحواء وهو وقيع

وترعى المواشي الحواء والبقرا وهما مما تفضله الأغنام والإبل إلاَّ أن ألبانها تصبح مرّة بعد رعيها إياها.

وتذكر الحواء في المثل الشعبي في قولهم «اخْتَلَطْ الْحُوَّى مَعَ الْبِسْبَاسْ». والبسباس نوع آخر أيضاً من نبات الصحراء طيب النكهة لذيذ الطعم يأكله البشر أيضاً وهو ألذ من الحوّى وأطيب نكهة منه. يضرب مثلاً لتداخل الطيب مع الرديء واختلاطهما.

كما يقولون «من أكل الحوا تلوّى واوجعه بطنه وعوّى».

حواء البقراء. (راجع: الحواء).

حواء الحمير. (راجع: الحواء).

الحُوذَان. ويسمى حاذان عشب حولي يصل ارتفاعه إلى ٣٠ سم. سيقانه قائمة ثنائية التفرع عند القمة. ويصل طول الأوراق القاعدية الخضراء إلى ١٥ سم. وهي وبرية مسنّنة الحافة أو مفصّصة، أما الأوراق العلويّة فصغيرة. والأزهار صفرٌ تُحْمَل في هامات على قمة الأفرع. والثمار زرقٌ شاحبة ذات زغب كثيف. وينبت الحوذان في السهول والحزون، وينتشر في جميع مناطق المملكة، وترعاه جميع أنواع الماشية وتربع عليه.

ويقول الشاعر أبو الحسن التهامي معبراً عن شوقه إلى نَجْد:

فـأشـتـمُّ مـن حـوذانـه وعَـرَاره
وقَـيْـصومـه أو شـيـحِـه وبَشـامـه

وجميع أجزاء نبات الحوذان صالحة للأكل. كـما أن له رائحـة طيبة، قال الشاعر يصف أرضاً كثيرة البقول ويتغذى على حوذانها:

أعـاشـنـي بـعـدَك وادٍ مـبـقـلُ
آكـلُ مـن حَـوْذانـه وأنـسـلُ

وفي طيب رائحة الحوذان يقول الأمير القاسم بن هتيمل:

إذا ما الـنسيـمُ الرطبُ صـافَح تُرْبَـهُ
تـعـطَّـرَ مِـنْ حَـوْذانـهِ المـتـعـطِّـرُ

ويعتبر الحوذان من النباتات الرعوية التي تسمن عليها المواشي، يقول الشاعر الأبيوردي:

وتـستـريحُ المـطَـايَا مـن تَـوقُّصـهَا
إذا خَـلَتْ لِـمـمُ الحَـوْذان بالـثَّـفَنِ

وقال ابن مقبل:

تَـعْـتَادُهـا قُـرَّح مـلـبـونَةٌ حُـنُـفٌ
يَنْـفَخْنَ فـي بُرْعمِ الحُـوَذان والخَضِرِ

والخضر: جمع خضرة وهي نبت.

وقالـت الشاعـرة ثريـا بنت مـحمد المزيني:

مـتـخـالـفٍ بـه زهـر حـوذان
وعـنـوق رقـمٍ وقـحـوان

كذلك يتميز الحوذان بأزهاره فـاقعة الاصفرار، يقول الشاعر في ذلك:

تَـرىَ زهَـرَ الحَـوْذان حـولَ رياضِـهِ
يـضيءُ كـلـونِ الأتْحَـمِـيِّ المـورِّسِ

المورس أي بلون الورس وهو برتقالي فاقع. وقال شاعر يصف امرأة:

كـأنـهـا بـيـضـةٌ غـراءَ خُـدَّ لَـهَـا
في عَـثْعَثٍ يـنبتُ الحـوذان والغَذَمَـا

والعثعث: ما استوى من أسفل الرمل وكثر نبته.

الحيدقان. (راجع: التنوم).

الخبيش. (راجع: العتر).

خرزة الداب. (راجع: الغزالة).

الخرطة. عشبة ترتـفع إلى ٣٥سم، أوراقها ضيقة، تلتف الأفرع الحديثة حول نفسها أحياناً، والأزهار صغيرة مخضرة الأصفرار، وقطر الزهرة ٤ملم وهي نبات جبال. ويعتقد أبنـاء البادية أنها تتسبب في إسهال من يخرط أوراقها بيده عكس اتجاه نموها.

الخرطة

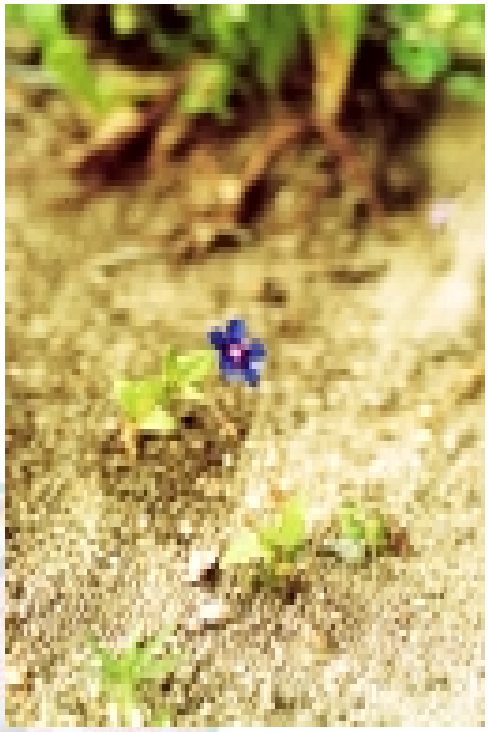

خزام العروس (عوينة)

خزام العروس. وتسمى العوينة. عشبة حولية تنمو إلى ٢٠سم ذات سيقان مربّعة الزوايا وأوراق مثلثّة إلى بيضية، طول الورقة من ١٥-٢٥ملم. وأزهارها حمراء أو زرقاء. ويسمى النبات عوينة.

يحتوي العشب على زيوت عطرية ومواد صابونية، ويحتوي الجذر على مادة السيكلامين. ويستعمل النبات في الهند لتخدير الأسماك واصطيادها، كما يستخدم لطرد العلق من مناخر المواشي. والثمار والأوراق سامة وتسبب الإسهال والتقيؤ للحيوانات، كما تشير بعض المصادر إلى احتواء النبات على مركب صابونين السام للدم. وتتخذ البذور ترياقاً ناجعاً لسم الأفاعي (العودات ١٩٨٢: ١٧).

الخزامى. نبت طيب الريح. قال ابن منظور نقلا عن أبي حنيفة: الخزامى عشبة طويلة العيدان، صغيرة الورق، حمراء الزهرة، طيبة الرائحة لها نور كنور البنفسج. قال: ولم نجد من الزهر زهرة أطيب نفحة من نفحة الخزامى، وأنشد:

لَقَدْ طرقَتْ أُمّ الظِّباءِ سَحَابَتي
وقد جَنَحَت للغَوْرِ أُخْرَى الكَواكِبِ
بريحِ خُزَامَى طَلَّةٍ مِنْ ثيابِهَا
ومِنْ أرجٍ من جَيِّدِ المِسكِ ثاقِبِ

وأنشد ابن بري:

كأن ريح خزاماها وحنوتها
بالليل ريح يلنجوج وأهضام

والخزامى نبات زاحف، من الحوارّ قد ترتفع بعض أفرعه إلى ٤٠سم. أوراقه مسنّنة أو مفصّصة. وأزهاره عطرية متجمعة في نورات عنقودية، يصل طول الزهرة إلى ١٥ملم. الثمرة خردلية مدّورة مسطّحة معرّقة، يصل قطرها إلى ٢٠ملم حافتها شبيهة بالجناح. وتظهر رائحة الزهرة في ألْبان النياق التي ترعى النبات كثيرا في الربيع.

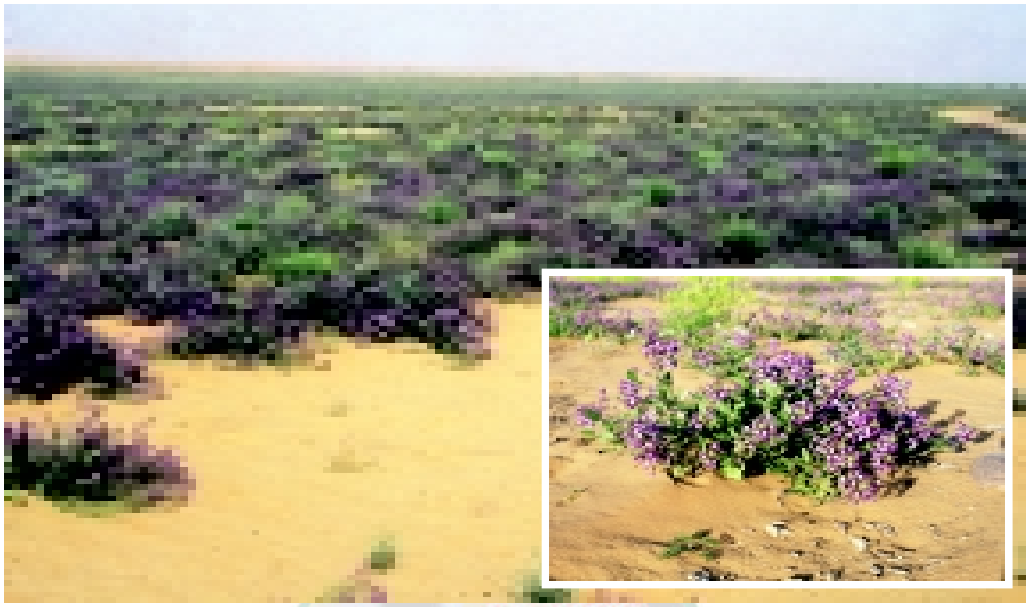

الخزامى يملأ إحدى الروضات

ينمو الخزامى في السهول والشعاب الرملية. والروضات التي كثيراً ما تشاهد وقد غلب عليها زهر الخزامى ذو اللون البنفسجي البديع والرائحة الطيبة. ويعطي الخزامى جمالا للرياض عندما ينتشر فيها. ولهذا تغنى الشعراء بحسن الرياض، وسحر الطبيعة الخلاّبة فيها، وكان للخزامى في شعرهم النصيب الأكبر. يقول جرير في طيب رائحة الخزامى:

لها مثلُ لونِ البدْرِ في ليلةِ الدُّجَى
وريحُ الخَزَامَى في دماث مسهل

الدَّمث هو السهولة من الأرض، وكل سهل دَمِث والوادي الدمث: السائل، ويكون الدَّماث في الرمال وغير الرمال. وقد توصف رائحة الخزامى بأنها ذفرة (أي قوية نفاذة) يقول ابن أحمر:

بهجل من قسا ذفر الخزامى
تهادي الجربياء به الحنينا

والجربياء هي ريح الشمال الباردة وقد شبه امرؤ القيس طيب فم معشوقته برائحة الخزامى فقال:

كأن المدامَ وصوبَ الغمام
وريحَ الخزامى ونشرَ القطرْ
يُعَلُّ به بردُ أنيابِها
إذا طرب الطائرُ المستحِرْ

ويقول راكان بن حثلين في طيب رائحة الخزامى، متوجداً على الرياض التي ينبت فيها:

فياحَظْ من ذعذَعْ على خَشْمه الهَـوَى
وتنـشّى من اوراق الخُـزَامى فنُـودْهَا

وتنقل الصبا رائحة الخزامى في قول فهيد بن هبّاس فتجدد ذكرياته:

يـوم الصـبا هَـبَّتْ بْـريـح الخْزَامَـى
الشـوقْ في قـلبي تـعدَّى المقـاييـسْ
قـلْـتْ آه ياما يـاصـبـا نجدْ يـاما
في القلْـبْ جدّدت الجروحْ المراميسْ

وتقـول امرأة من البـادية (زوجة لأبي بكـر العنقـري) متحسـرة على بقائها في القـرية وعدم ذهابها لزيارة جاراتهـا أو للتسوق، أو للـرعي في الصحراء حيث تتمتع برائحة الخزامى والنفل:

ياشـيبْ عـيني من قـعُودي بقَـريةْ
ومن بَـيْقـرانٍ رِبْطَـها فـي حُلُـوقْهَـا
يـاعنـك ما سـيَّرت فـيـها لجـارْتي
ولا سيَّـرَتْ رِجْلي لْـبيعـاَتْ سُوقْهَـا
هـني بـنـات البَـدْو يَـرْعَنْ بـقَفْـرَةْ
ريح الخـزامى والـنفل فـي غبـوقها

كما يقول الـشاعر ناصي بن معتق العنزي في جمال زهرة الخزامى:

ياما حْـلى لى جيـتْ خَطْو الخمـيله
رُوسْ الخـزَامـى صايـرٍ لـه نـواويـرْ

ولون زهر الخزامى بنفسجي يميل إلى الزرقة، يقول الـشاعر مِحْدى الهبداني يصف ركائبه:

يـرعَنْ مـن الربـلهْ ورجـل الغـرابِ
باطـرافِهِنْ تلـقى الخزَامـى تقلْ نِـيلْ

ويوصف الخزامى بأنه كهل حين يصل النبات إلى منتهـاه. قـال ابـن مقبل:

وقـوفـاً بـه تحـت أطـلالـه
كـهـولُ الخـزامى وقـوفَ الـظّـعُـن

والظعن: الظاعنون، الراحـلـون. وقد يختضب الحيوان بـألـوان أزهـار الخزامى وهو يحتـك بـهـا. يـصـف الأخطل ثورَ وحش بأن نور الخزامى قد خضبه:

من خضـب نور خزامى قد أطاعَ لـه
أصاب بـالقفـر من وسـميّه خـضلا

والخضل: الناعم الرطب من النبات. وترعى المواشي الخزامى وهو من الحرار، وفي هذا يقول الشاعر سرور الأطرش:

تـقطِـفْ من الـنَّوار وتـعاقـب الجَر
تـقطـفْ زمالـيقَ الـيَهَـقْ والخزَامَـى

الزماليق: الفروع. ويعالـج فـي الطب الشعبي بمغلـي أزهـاره سـوء الهضم، ومسحوقه لعلاج النزيف.

الخطمي. الخِطميّ والخَطمي: ضرب من النبات يغسل به. وهو عشب حولي زاحف، تمـتد أفرعه إلـى ٨٠سم فوق سـطح الـتربـة. وطول الـورقة ٧سـم وعرضها ١سم، والأزهار وردية أو بيض

في مجموعات تصل إلى ٣ زهرات، طول الزهرة ١سم. والثمرة علبة مكوَّرة قطرها ٥, ٠سم، ذات ٤ بذرات، والبذرة داكنة اللون. يكثر النبات في السهول الداخلية وبطون الأودية الكبيرة وفي القيعان والرياض والفياض، قال علقمة الفحل:

كأَن غسْلةَ خطميٍّ بمشفَرها
في الخَدِّ منها وفي اللَّحيْينَ تلغيمُ

اللحيان: عظما الفك، الغسلة والغسل: كل ما غسلت به، المشفر: من البعير كالشفة للإنسان، التلغيم أثر اللغام وهو زبد فمها المخلوط بالخضرة مما رعت. وقال شاعر آخر:

كأنَّ على أكسائها من لُغَامه
وخيفة خَطْمي بماء مُبَحْزَج

الماء المبحْزج: المسخَّن. أكساؤها -كما جاء في اللسان- النواحي، واحدتها كسئ. وخيفة الخطمى: ورقه بعد ضربه عن الشجرة.

قال ابن سينا: خطمي: معروف. الطبع: حار باعتدال، وخواصه: فيه تليين، بذره نافع في السعال الحار، وينفع ورقه لعلاج أورام الثدي، وينفع لذات الجنب (الأعسم ١٩٨٣: ١٥١).

والخطمي من الأعشاب العطرية تفوح منه رائحة عطرية وهو على الأرض ولذلك كانت النساء تجمعه

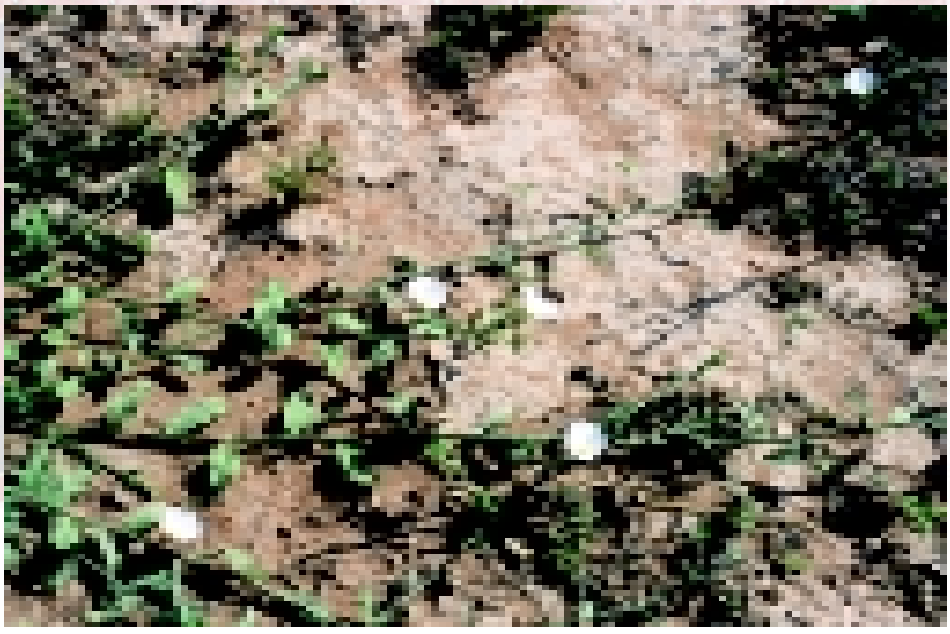

الخطمى

خف الكلب

وتضيفه إلى المساحيق العطرية التي يضفرن عليها شعورهن وعند الغسل بمسحوق أوراقه يُزبد كالصابون، وهذا الذي أشار إليه الشاعران. ويقال في المثل «الخطْمِي رِيَحهْ يطْمي» وهو أزكى رائحة من النفل ولا يوجد به شوك حسك مثل النفل. ويستطب به لعلاج السعال والنزلات الشعبية. ومغلي أوراقه وأزهاره علاج لالتهابات الحلق والفم غرغرة. وتتخذ الأوراق والأزهار لبخة على أورام الغدة النكفية وأورام الثدي.

خف الكلب. نبتة قزمية ملتصقة على الأرض، كثيفة الأوراق، أوراقها رمحية مسننة، يصل طول الورقة إلى ١سم وعرضها إلى ١,٥سم والأزهار متجمعة في هامات متزاحمة، زرقاء، تظهر بعض الهامات فوق سطح الأرض، ويختفي بعضها تحت التربة.

وهو من النباتات التي تغزو المراعي، ويعتقد البدو بسميته للأغنام. وقد سجلت حالات نفوق في المناطق التي ينبت فيها. ويسمى النبات عين بعارين في المنطقة الشمالية. وذكره ابن سيده باسم راحة الكلب.

الخلاسي. (راجع: الفقع).

الخنيزا. شجيرة فصلية كريهة الرائحة تنبت في مطر الوسم وتنتشر في المملكة. تنمو إلى ٤٠سم الورقة ثلاثية وريقات، وطول الوريقة ٢٥ملم

الخنيزا

وعرضها ٥ملم. والأزهار بيض ذات عروق صفر وقمم قرمزية، والثمرة منقّطة غديّة، يصل طولها إلى ٥سم وعرضها إلى ١سم، والبذور مشعرة. ويسمى النبات عفينة وضريط النعام في شمال المنطقة الشرقية، والاسمان يدلان على زفارة رائحة النبات. ويسمى الذفيرا أيضاً. ويسميه أهل المنطقة الشمالية مريوحة.

علماً بأن هذا الاسم خنيزا يطلق أيضاً على نوع آخر من النبات. ويلاحظ أن الحيوانات إذا أكلتها وهي خضراء هاجت وأصابها شئ من الهستيريا والسير على غير هدى، ولكن عندما تجف تصبح من أطيب المراعي، ويكون في الحليب شيء من المرارة.

الداتوره. (راجع: المي).

الدرجل. (راجع: النفل).

الدهماء. عشبة حولية، أوراقها بسيطة والزهرة وردية، والثمرة منقارية، طول المنقار ٤-٨سم. كما يوجد نبات آخر بالاسم نفسه من النجيليات، حولي، نورته سنبلة، ويصل طول النورة إلى ٣٠سم.

الدهماء

الديدحان. نبات متباين الشكل، يحمرّ لونه بسبب آفة ممرضة، أوراقه شريطية، وأبعاد الورقة ٥سم× ٠,٥سم، والأزهار حمر وبتلاتها سريعة السقوط. ويطلق عليه شقائق

الديدحان

النعمان وبه درجة ملحوظة من السمية ويتوخى الحذر في التعامل معه. ويلفت الديدحان نظر الشاعر الأمير محمد الأحمد السديري في قوله:

متى تربّع دارنا والمفالي
وتخضر فياضٍ عقْبْ ما هيْبْ يبّاسْ؟
ونْشوفْ فيها الديدحان مْتوالي
مثل الّرِعافْ بْخَصْر مدقوق الالعاسْ
ينْثر على الَبيدا سْواتِ الزوالي
يشرقْ حَمَارهْ شَرْقَةِ الصبغْ بالكاسْ

ويذكر الشعراء شدة حمرة زهرة الديدحان عند وصفهم للسيوف. يقول الشاعر مليح بن مريبد الغضوري:

من فوقهم من صنْعْ داودْ تفصيلْ
يشْدا لنور الديدحاني زَهابهْ

ويصف الشاعر مضحي الصانع لون الخيل:

اللي شهرهم كنها الديدحاني
وسْيوفهم مثل البروقْ بمطر صيفْ

كما يصف الشاعر شالح بن هدلان الخيل بقوله:

شلفا معودها لجدع المشاهيرْ
يوم السبايا كنها الديدحانِ

الذانون. هو الذؤنون، فقد جاء في اللسان: الذّآنين نبت واحدها ذؤنون، وأنشد ابن الاعرابي:

كلُّ الطَّعامِ يأكلُ الطائيّونا
الحَمَصيصَ الرَّطْبَ والذآنينا

ومنهم من لا يهمز فيقول ذونون، وذوانين للجمع.

والذؤنون ينبت في أصول الأرطى والرمث والآلاء، تنشق عنه الأرض، فيخرج مثل سواعد الرجال، لا ورق له وهو أسحم وأغبر وطرفه محدد، وله أكمام كأكمام الباقلي وثمرة صفراء في أعلاه. قال ابن شميل: الذؤنون أسمر اللون مدملك له ورق لازق به وهو طويل مثل الطرثوث، ولا يأكله إلاَّ الغنم. ينبت في سهول الأرض. قال ابن بري: هو هليون البر (الدمياطي ١٩٦٦: ٦١).

والذانون نبتة معمّرة من أصل درني ينمو تحت الأرض، ذات ساق عصاريّ

الذانون
يُلاحظ خلو النبات من مادة اليخضور كما تظهر الأزهار الصفر

ترتفع إلى ٨٠سم، تكسوه قشور. وأزهاره متباينة الألوان، منها الأصفر الفاقع والأصفر الورديّ والنورة أسطوانية جذابة. وهذا النبات من أجمل نباتات المنطقة الشرقية للمملكة. ويسميه أهالي قبائل آل راشد وأهل الربع الخالي باصول.

الذرق. (راجع: النفل).

الذعلوق. (راجع: الثعلوق).

ذعلوق البعير. (راجع: الثعلوق).

الذفيرا. (راجع: الخنيزا).

ذنمة الجدي. (راجع: الأرينبة).

الربحلا. عشب يرتفع إلى ٥٠سم، طول ورقته حوالي ٨سم وعرضها ٢سم، تتجمع الأزهار في هامات فردية، وردية إلى قرمزية، وقطر الهامة ٥سم، والثمرة فقيرة، طولها ١سم، ذات فابوس (زغب) طوله ١سم. ويأكل البدو درنات النبات الجذرية. وللنبات قيمة رعوية جيدة ويعدّ من الأنواع الذروية. ويسمى الصبح في سوريا (سنكري ١٩٨١: ٥٣٢).

يكثر النبات في سهول نجد والمنطقة الشمالية، وفي الرمال الضحلة وفي شقوق الصخور في المنطقة الشرقية. وتسمى الدرنات المأكولة الشبيهة بالجوزات

الربحلا

درنة الربحلا قبل إزالة القشرة الخارجية وبعدها

التي تتكـون على جذور النبات رُبَحـلة في المنطقة الشمالية.

ويأكل البدو النبات كـامـلاً ورقـه ودرنته، وهي لذيذة وغنية بالماء، وأكثر منابتها بالقرب من مدينة قرية العليـا، وتؤكل الدرنة بعد إخراجها من باطـن الأرض وتقشير اللحاء الأسـود الـذي عليها.

الربحلة. (راجع: الربحلا).

الربـلة. عشـبة حولـية تنـمو إلى ٣٠سم. طول ورقتها ١٢سم وعرضها ١سم، والأزهار متجمعة في نورة سنبلية طـولهـا ١٢سم وعـرضهـا ٥,٠سم أسطوانية، والثمرة علبة ذات بذرتين. والربلة من أكثر الحوليات انتشاراً في الرمال وتضـاف إلى الـلبن لصـناعـة بعض المأكولات. يسمى النبات آذان الصخلة في المنطقة الشمالية ويسمى أيضاً ربلة، وللنبات قيمة رعوية جيدة جداً (سنكري ١٩٨١: ٥٥١).

ينتشر الـنبات في المناطق الوسـطى والشرقية والشمالية، وينمو في السهول

الربلة

والنفـود في بيئة طـينية رملـية كعروق الدهناء. والربلة إحدى النباتات الرعوية التي تحبها الإبل والأغنام، وتسمن عليها معطيـةً كميات كبيرة مـن اللّبن. يقول مِحْدى الهبداني:

يـرْعَن مـن الربـلهِ ورجـل الغـرابِ
باطـرافِهن تلـقى الخزامـى تقل نـيلْ

رجل الحجلة

رجل الحجلـة. عشبة حوليـة، ساقها مجنح، والورقة مركبـة مـن زوج واحد ومن محلاق. والـزهـرة حمراء منفردة.

الرخـامـى. جاء فـي اللسـان: الرُّخامى قال أبو حنيفة: هي غبـراءُ الخضرةِ لها زهرة بيضاء نقـيّة، ولها عرق أبيض تـبـحـث عـنـه الحُمُـرُ بحوافرها، والوحشُ كلُّهُ يأكل ذلك العرق لحلاوته وطيبه. وقال بـعـض الرواة: تنبت في الرمـل وهـي مـن الجنبة. قال عبيد في وصف ثور يحفر باحثـاً عن جذور الرخامى في يـوم بارد:

شـبـيـب يَـحْـفُـرْ الـرُّخـامَـى
تَـلُـقُّـهُ شـمْـألٌ هَـبُـوبُ

ويقول ذو الرمة يصف ثور الوحش:

بَرُودُ الـرَّخامـى لا ترى مـستـطافـه
بـبـلـوقـةٍ إلاَّ كـثـيـر المحـافـر

المستطاف: الذي يرد في الصيف. والبلـوقة: أرض تنبت الرخـامى ولا تنبـت غيرها، ويـزعم الأعراب أنها

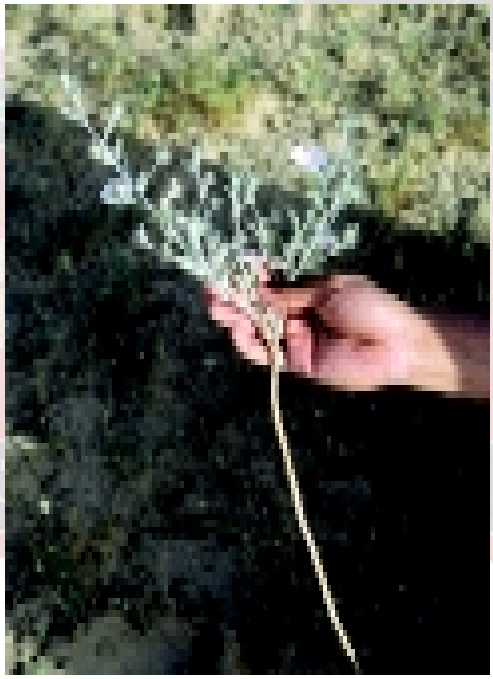

الرخامى

الرخامى

من منازل الجن. والرخامى عروق مثل الجزرة حلوة تحفر عنها الثيران فتأكلها لأن منبتها سهل رملي. قال الشاعر:

به كل مَوْشِيٍّ الذراعين يرتَعي
أصولَ الرخامى لا يفزَّع طائره
مُرِباً بأكناف الصعيد ترى له
مجالاً كمستن النهاءِ محافرهْ

ويقول الحطيئة:

بِهَا العينُ يحفِرْنَ الرخامى كأَنَّها
نَصَارَى على حَيْن الصلاة سُجُودُ

والرخامى شجيرة زاحفة مع بعض الأغصان القائمة إلى ارتفاع ٧٠سم، تسيح على الأرض، وطول الورقة ٦سم وعرضها ١,٥سم، والأزهار متجمعة في نورات بيض أو وردية والثمرة وبرية الطرف. ويسمى النبات أيضاً قظمة ونتشة. وفي الطب الشعبي يشرب مغلي بذورها علاجا لوعكات القولون والمسالك البولية ومنقوعها غرغرة تطهير الحلق.

الرقمة. (راجع: البختري).

ركب الجمل. (راجع: أم دمون).

رمرام الجبل. عشبة مورقة ترتفع إلى ٣٥سم. النورة هامة مسطحة، قطرها ٩سم، والأزهار صفر عطرية. وهي نبات جبال.

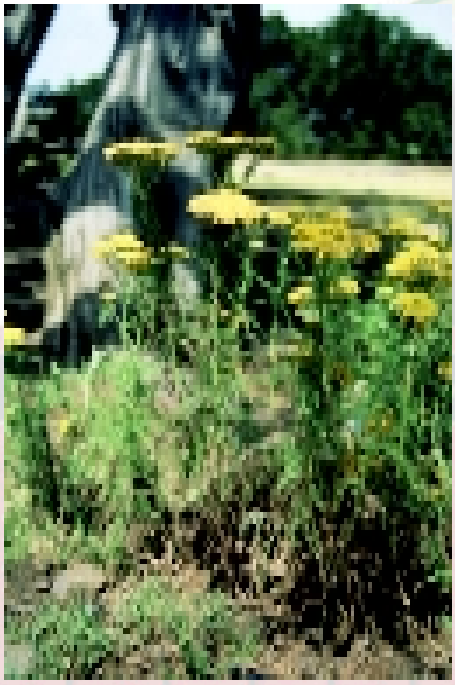

رمرام الجبل

الروض. (راجع: النفل).

الزبيدي. (راجع: الفقع).

سبل أبو الحصين. عشب نجيلي يرتفع إلى ١٠٠سم، أنصال الأوراق ضيقة

سبل أبو الحصين

شريطية، والنورة بانكلية من سنابل وسنيبلات.

السعدان. جاء في اللسان: السعدان نبت ذو شوك منبته سهول الأرض، وهو من أطيب مراعي الإبل ما دام رطباً، والعرب تقول: أطيب الإبل لبناً ما أكل السعدان والحربث. والشوك الذي أشار إليه اللسان هو ما تحمله الثمار القرصية التي يأكلها أبناء البادية في مراحل نموها الأولى. وقال النابغة في كرم ممدوحه الذي تجاوز في هبته المائة ناقة مكتنزة:

الواهبُ المِائَةَ الأبكار زيَّنهَا
سَعْدانُ تُوضح في أوْبارها اللِّبَدُ

وقال عمر بن أبي ربيعة في تفضيل مرعى السعدان:

وإذ كل مرعى رعتْهُ السرا
ةُ وإنْ طابَ ليس كسعْدانِكَا

وقال أبو وجزة السَعْديّ في وصفه لبقر الوحش:

يُقَرِّمْنَ سُعْدَانَ الأباهر في النّدى
وعِذْق الخزامى والنصيَّ المجمَّما

يقرمن: بمعنى يأكلن، والجميم هو النبات إذا نهض وانتشر في الأرض.

والسعدان عشبة حولية زاحفة وبَرِيَّة، أوراقها مفصصّة، وأزهارها دقيقة وردية، ثمارها مسطّحة قرصيّة، قطرها ٢سم، تتخشب عند النضج، مشوّكة. ينمو النبات في السهول الرملية، وتفضله البادية كثيراً لرعي مواشيها. وهو من الحوليات القليلة في الربع الخالي، يأكل أبناء البادية ثماره الغضّة. وهو من مجموعة البقل، أي الذي إذا رعي لم يبق له ساق. وهو من البقل الأحرار، مما رقَّ وطاب من الحوليات.

السعدان

والسعدان من نباتات الرمال الحولية التي تنمو عقب سقوط الأمطار الشتوية في كل مناطق المملكة. ويكثر انتشاره ويزدهر نموه على الكثبان الرملية أثناء فترتي الشتاء والربيع، ثم يبدأ جفاف النباتات وتلاشيها تدريجياً بحلول الحر والجفاف بعد أن تكون ثماره قد تكونت، فتبقى ساكنة في التربة خلال الصيف حتى ينبت بذورها المطر في الشتاء التالي. ويعدّ المرعى الذي يضم السعدان من أجود المراعي، وقد ضرب به المثل فقيل «مرعى ولا كالسعدان». وقصته: سئلت امرأة تزوجت رجلاً آخر بعد زوجها الأول: أين هو من الأول؟ فقالت «مرعى ولا كالسعدان». وتقبل الإبل والأغنام على رعى السعدان إقبالاً شديداً، يجعل لحومها طيبة المذاق كما أنه يزيد من إدرار اللبن فيها. والسعدان عند مضغه لزج شبيه بلزوجة الخبيز، لكنه أطيب منه نكهة.

السفاوى. عشبة نجيلية ترتفع إلى ٤٠سم، أوراقها ذات نصل طويل ضيق. والنورة سنبلة من سنيبلات. والسنيبلات من نوعين: القمية منها ذات زهيرة واحدة ذات سفاة. والنوع الثاني يقع أسفلها مجموعة من زهيرة إلى ٣ زهيرات عقيمة وبلا سفاة. وهي نبات رمال وحقول ومراعٍ وحواف الطرق.

السفاوي

السلاج. عشبة شائكة جداً. ترتفع إلى ٣٠سم، متفرعة من عند القاعدة. أوراقها شائكة، وطول الورقة ٥,٠سم، والأزهار في مجموعات من زهرتين إلى عشر زهرات، في آباط الأوراق. والثمرة ذات شوكة واحدة صفراء أو بيضاء، وطول الشوكة ٥,٠سم. وهي نبات ترب رملية ضحلة أو طموية أو صخرية، أو سهول حصبائية.

السلاج

السمح. وهو عشب حولي عصاري يرتفع إلى ٢٥سم، أوراقه قارورية الشكل شبه أسطوانية، طول الورقة ٥سم وسمكها ١,٥سم، وأزهاره بيض مصفّرة القاعدة، والثمرة علبة طولها ١,٥سم. وتسمي قبائل شمر البذور سبيب وتسمى الثمار كعبر. وأجود أنواع السمح يسمونه الحُر ويصنع أهل الجوف طعاماً من مخلوط التمر وبذور السمح. يكثر في المنطقة الشمالية، خاصة في منطقة بسيطاء بالجوف عند سقوط أمطار غزيرة. يقول الشاعر:

على بسيطا يا السحاب الردامي
ينبت بها سمح عسانا نذوقه

والسحاب الردامي: السحاب المتراكم.

وبذور نبات السمح هي الجزء الصالح للأكل، أما بقية النبات فترعاه المواشي. وقد كانت بادية الشمال، خاصة قبائل الشرارات، تجمع بذوره الصغيرة وتطحنها وتُعد منها الخبز وقت اشتداد المجاعة. وربما اختصت النساء بحصاد السمح. يقول الشاعر:

حريمنا بالسمح لون النحايف
ولون العرامس قاطعات الدويه

وتُعَيِّر النساء الرجل الذي يقوم بحصاد السمح لأن هذا العمل من اختصاصهن. وحدث أن ظنت امرأة أن زوجها كان مع المحاربين الغزاة، لكنه فاجأها بأنه كان يبحث عن نبات السمح لعمل الخبز له ولأولاده، فقالت:

أنـا أحـسَـبْ أنَّـك مـع الـغُـزْوِ
وتـاريـك يـالـعَـفَـنْ سَـمّـاحِ
رصـاصـة تـضـربـك نَـزْو
دمـك عـلـى صـابـرك سَـاحـي
حـلـفـت ديـن مـا هـو هَـزْوِى
عـن نـزلـكـم لابـعـدْ مـرَاحـي

أي أنها تتمنى الموت لزوجها رمياً بالرصاص، ولا يذهب لجمع السمح كالنساء.

وبذور السمح صغيرة سوداء، عليها قشرة بنية. فإذا سقطت على الأرض يصعب رؤيتها وجمعها. وتُروى عن ذلك قصة امرأة تسمى ظاهرة الشرارية أخذ قومٌ غنمَها، فالتجأت إلى الأمير عبيد الرشيد فأرسلها إليهم، إلا أنهم رفضوا رد غنمها، فعادت إلى الأمير، وقالت الأبيات التالية:

ياعـبـيـد عيّـت لا تطـيـع الـسـبـيـلـهْ
صلْفين مـا رضيوا على الحق يمـشُونْ
الحـق ظـلـمـاً والمـصـقل دَلـيـلـهْ
ما تنـقضي حاجات من يـتبعْ الهُونْ

فطلب منـها أن تبقى عنده وأرسل من يرد غنمها. وأراد أن يختبر موهبتها وذكاءها، فأنشدها:

قـلـبـي كـمـا سـمـحٍ تبـدد بضـاحي
يا مَـنْ يلِم الـسمح والـرمل غاطـيه

فأجابته بقولها:

يـجـيـه مـن نـو الـثـريَّـا رواحـي
ينبـت وحنا اللي علـى الحَوْل نَجنيه

والمعنى: أن بذور السمح صغيرة بنية القـشرة يصعـب رؤيتها وجـمعها مـن الرمل. وقد صاغ الأمير عبيد هذا الأمر شعراً ليسأل المرأة مَنْ يستطيع جمع بذور السمح وقد اختلط معها الرمل وغطاها

السمح
الثمار وبداخلها البذور

وأصبح أمر جمعها بالغ الصعوبة؟ فأجابته بأن ينتظر موسم المطر فتنبت البذور وتقوم هي وزميلاتها بجني النبات.

وتجمع بذور السمح بعمل حفرة مستديرة في أماكن نموه وتسمى هذه الحفر عند بادية الشمال حلل، وكثيراً ما يشاهدها المرء في منطقة بسيطا بالجوف يجمع نبات السمح في الحلل، ثم يدرس بحجر مربوط بجمل، لفصل الكعبر عن باقي الأوراق، ويسمى دراسه. أو قد يضرب بالأعمدة ويسمى دياسه. ثم ينقل إلى موارد المياه لفصل بذور السمح عن الكعابير، وهي المرحلة النهائية لجني السمح، وتسمى تصويل. فتُحفر حفرة تسمى مصولاً، تبطن عادة بجلد ناقة، وينزل حمل الكعبر فيها، ثم تصب في الحفرة كمية كبيرة من الماء، وتحرك ثمار الكعبر، ليتخللها الماء. فتتفتح البذور وتخرج من قشرتها وتسقط أسفل الحفرة، بينما يطفو عِرْش الكعبر. ويتم بعد ذلك تصريف الماء وتبقى البذور. ويعمل من بذور السمح عدة أكلات منها البكيلة والبسيسة والبثوليلة واللهمة والعصيدة، وجميعها تتم بخلط طحين السمح مع التمر والسمن والعسل، أو عمل خبز منه. وقد بّينت دراسة قام بها مركز الأبحاث الزراعي بالجوف أن القيمة الغذائية لبذور السمح مرتفعة، حيث تحتوي على ٢١٪ بروتينات. وهذه النسبة تعادل ضعف ما تحتويه الحبوب الشائعة مثل الذرة والأرز والقمح.

السمنة. جاء في اللسان: السُّمْنَةُ: عشبة ذات ورق وقضب، دقيقة العيدان، بيضاء الأزهار. وتنمو السمنة في الأرض الصلبة في نجد. وهنالك من يسميها الكلبه.

وهي عشب أبيض السيقان، ذو أشواك خشنة وأطرافه الحديثة وبرية، يرتفع إلى ١٠٠سم، ورقته رمحية، قاعدتها قابضة على الساق، مسننة، ذات أشواك صفر على الحافة، وطول الورقة ٥سم وعرضها ٢سم، والنورة هامة منفردة، قطرها ٣سم، صفراء، والثمرة منضغطة، بنية بلا زغب.

ويذكر أن النبات يسمى عُصفر عند بعض أهل الحسا.

شجرة الخلاص. (راجع: الكفنه).

شجرة العذرا. (راجع: الكفنه).

شجرة العقرب. عشبة معمرة زاحفة، الورقة ثلاثية وريقات، والأزهار متفردة في آباط الأوراق، والبتلات غائبة، والثمرة علبة.

شجرة الكف. (راجع: الكفنه).

الشرشر. ويسمى الشرشير. جاء في اللسان: الشرشر نبت. ويقال الشرشر بالكسر والشرشرة عشبة لها زهرة صفراء.

الشرشر (الشرشير)

منبتها السهل، تنبت متفسحة كأن أقناءها الحبال طولا. ولها حب كحب الهراس (يعني الـثمرة). أما النبـات فليس من الحبوب وعن أبي زياد: الشرشر يذهب حبالا عـلى الأرض طولا كمـا يذهب القطب. إلا أنه ليس له شوك يؤذي أحدا. وقال الأزهري: رأيته بالبادية تسمن الإبل عليه وتغزر.

والشرشر نبـات حولي منتشر فوق سطح التربة تمتد أفرعه حبالا إلى ما يقارب ١٠٠سم طولا، يـكسوه شعر خفـيف أبيض، أوراقه مركبة يصل طولها ٤سم، وأزهاره فردية صفر يصل طولها إلى ٦ملم وثمرته كروية قطرها ٧ملم، تحمل أشواكا يصل طول الشوكة إلى ٦ملم، ينتشر في المناطـق الزراعية والـصحاري. يسمـى شرشير وضريس وقضب. ويسمى شوكها العضرس. وقد تعم هذه التسمية النبتة عند البعض.

الشرشير. (راجع: الشرشر).

الشعير البري. عشبة نجيلـية ترتفع إلى ٤٠ سم متعـددة سيقان، وأنصال أوراقها شريطـية، يصل طول النصل إلى ٨سم وعرضه إلى ٣ملم، والنورة سنبلة من سنيبلات. السنبلة متطاولة، يصل طولها إلـى ٧سم وعرضها إلى ١سم، (غير متضمنة السفاة) السنيبلات في مـجموعات ثـلاثية، والـسنيبـلة الوسطـى طولها ١سـم ويصل طول سفاتها إلى ٢,٥سم.

وهي عـشبة مـزارع ضارة. ويـدل وجودها على اضطراب الموقع البيئي.

الشعير البري

الشقارة

شقائق النعمان. (راجع: الديدحان).

الشقارة. جاء في اللسان: الشقار والشقارى نبتة ذات زهيرة، وزهرتها شكيلاء (مختلطة الألوان)، وورقها أغبر. وهي تحمد في المرعى، ولا تنبت إلاَّ في عام خصيب. قال ابن مقبل:

حَشًا ضِغْثُ شُقَّارى شَراسيفَ ضُمَّرٍ
تَخَذَّمَ من أطَرافِهَا ما تَخَذَّما

الضغث: هو قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس. وقال ابن منظور نقلاً عن أبي حنيفة: الشُّقارى بالضم والتشديد: نبت في الرمل، وله ريح ذفرة وتوجد في طعم اللبن. وهي نبتة حولية تكسوها شعيرات نجمية، أزهارها وردية أو قرمزية، والثمرة ذات قرنين.

الشلوة. عشبة حولية ترتفع إلى ٣٠سم، أوراقها متبادلة، وطول الورقة ٣سم وعرضها ٣ملم، صفراء.

الشلوة

الشلوة، تربة طينية رملية وتشاهد الأوراق الجذعية المفصصة والأزهار الصفر

والزهرة مهمازية، والنورة عنقود، والثمرة علبة، والبذرة سوداء. وهي نبات صحراوي يكثر في رمال نَجْد والشمال.

ويطلق اسم شلوة على نبات آخر من فصيلة أخرى وهي عشبة ترتفع إلى ٧٥سم، أوراقها جذعية مفصصة، العليا تامة، والزهرة صفراء، طولها ٧ملم، والثمرة خردلة طولها ٧سم وعرضها ٢,٥ملم، منقارية، وطول المنقار ١٥ملم.

الشمر. عشبة طويلة، معمرة، أوراقها مشرجة، الأزهار صفر، والنورة خيمية، والثمرة متطاولة أسطوانية.

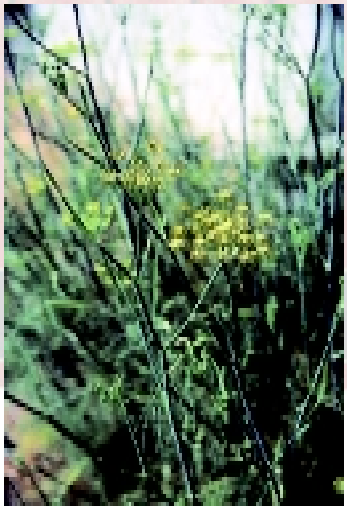

الشمر

الشَمَطْري. عشبة حولية زاحفة، تمتد فروعها على سطح التربة إلى ٣٥سم. ورقتها مركّبة، طولها ١٥ملم وعرضها ١٠ملم، والأزهار صفر متجمعة في نورات جانبية. والثمار نجمية مقوسة، طول الثمرة ١سم وعرضها ٢,٥ملم. ويسمى النبات أحياناً النفل وهو يسبب الانتفاخ للماشية التي ترعاه بكثرة. ويجعل منه أهل البادية زينة للشعر طيبة الرائحة.

يكثر النبات في المناطق الرملية، مثل مجتمع الرمث والنصي أو مجتمع الرمث والحاذ (سنكري ١٩٨١ :٤٤٧). ويسمى النبات الحلبة والقرقاص في المنطقة الشمالية.

قال الشاعر سليمان بن ناصر الشريم، يصف شعراً مضفوراً تنبعث منه رائحة طيبة:

أبو قرونٍ تغذّى بالشمطري
مثل السفايف على كور النجيبه

كما يشبه الشاعر عبدالله بن برشاع رائحة جميلة برائحة الشمطري حين تنبعث من محبوبته، ويقول:

والذّ من ريح الشمطري إلى فاع
في عرف غطروفٍ حَسِين التطابيعْ

الصبح. (راجع: الربحلا).

الصفار. جاء في اللسان: والصفار نبت. أنشد ابن السكيت:

إن العريمة مانع أرواحنا
ما كان من شحم بها وصَفَار

الشمطري

وفي الصحاح:

إن العريمة مانع أرماحنا
ما كان من سحم بها وصفار

وذكر أبو دؤاد الإيادي ما يشير إلى التصاق نبات الصفار بمشافر الخيل، وربما يكون في ذلك ما يؤذيها.

فبتنا عراة لَدَى مُهْرنا
ننزع من شفتيه الصّفارا

وهي نبتة حولية تتفرع من عند القاعدة وتنمو إلى ٣٠سم أو أكثر، أوراقها القاعدية رمحية إلى سهمية أو تكون مفصصة. والزهرة صفراء طولها ٢ملم، الثمرة غير منفتحة طولها ٥,٠سم ذات بذرة واحدة. وهو من نبات السهول والأراضي اللينة وعلى حواف المسايل والرياض والفياض، ويشير الاسم إلى لون الأزهار الفاقع الصفار، ورعاة البدو يلتقطون النباتات حديثة النمو ويأكلونها نيئة ومذاقها كالكرنب. وللنبات قيمة رعوية مفضلة حيث ترعاه الأغنام كثيراً في طور الإثمار (سنكري ١٩٨١: ٤١٠) وكذلك ترتعيها الإبل والخيل وتخصب عليها.

الصمعاء. جاء في اللسان: بُهمى صمعاء: غضة لم تتشقق. قال الشاعر:

رَعَتْ بارِضَ البُهمى جَمِيماً وبُسْرَةً
وصَمْعَاءَ حتى آنفتها نِصَالُها

الصفار

آنفتها: أوجعتها. نصالها: شوكها. قال ابن الأعرابي: وقيل الصمعاء هي التي تنبت ثمرتها في أعلاها. وقيل الصمعاء البُهمى إذا ارتفعت قبل أن تتفقأ. وفي الحديث: كإبلٍ أكلت صمعاء، وقيل: الصمعاء البقلة التي ارتوت واكتنزت. قال الأزهري: البُهمَى أول ما يبدو منها البارضُ فإذا تحرك قليلاً فهو جميم. فإذا ارتفع قبل أن يتفقأ فهو الصَمعاء. يقال له ذلك لضموره. وتنمو نباتات الصمعاء في السفوح الشرقية لجبال السروات، وتكثر في قرعات المنطقة الشرقية وسهول المنطقة الشمالية. وفي مناطق الحرار والأراضي الصلبة. (والقرعات مفردها قرعة وهي أرض طينية صلبة ليس فيها رمل).

والصمعاء حشيشة حولية، ترتفع إلى ٣٠سم، طول الورقة ١٠سم

وعرضها ١ملم، وطول النورة يصل إلى ٣٠سم. ترغبه كل المواشي حين حداثته، ثم تنفر منه حين نضجه بسبب متانة أشواكه التي تخترق أفواهها. وموقع هذه الأشواك هو الثمار، فإذا سقطت الثمار عن النبات يمكن أن يصبح علفاً جيداً. تستسيغه الحيوانات، وترعاه الإبل والأغنام، ويعدّ الرعاة الأراضي التي ينمو بها مراعي جيدة.

وثمار الصمعاء متطاولة وبرأس كل واحدة شوكة حادة وتسمى سفاة، وعند البادية السملول وتجمع على سماليل. قال الشاعر خضير الصعليك الشمري:

لكن به ياشعيل شوك السَّماليل
والاَّ النويفج لافَهَا عقب ذرَّه

وتذكر الصمعاء في المثل الشعبي في قولهم «فِي خْشُومْ الْخَيْلْ سَفَا» السفا هي ذرات الحشيش الصغيرة، وإذا صارت في أنوف الخيل رفعت رؤوسها كما لو أنها استعدت للشر والعراك. يضرب مثلاً للقوم تظهر عليهم بوادر الشر والعراك، ويوحي منظرهم ومظهرهم بأنهم سوف يهاجمون ويقاتلون ويفتكون ويدمرون. السفا هنا سفا الصمعاء. ويقول البدو «فاحت الصمعاء» أي نضجت وخرجت أشواكها فهي مؤذية للماشية وللإنسان، فأشواكها تلتصق بملابسه وتضايقه. وحين يشاهد البدو أن الصمعاء نضجت وفاحت وبرزت سماليلها يشدون من

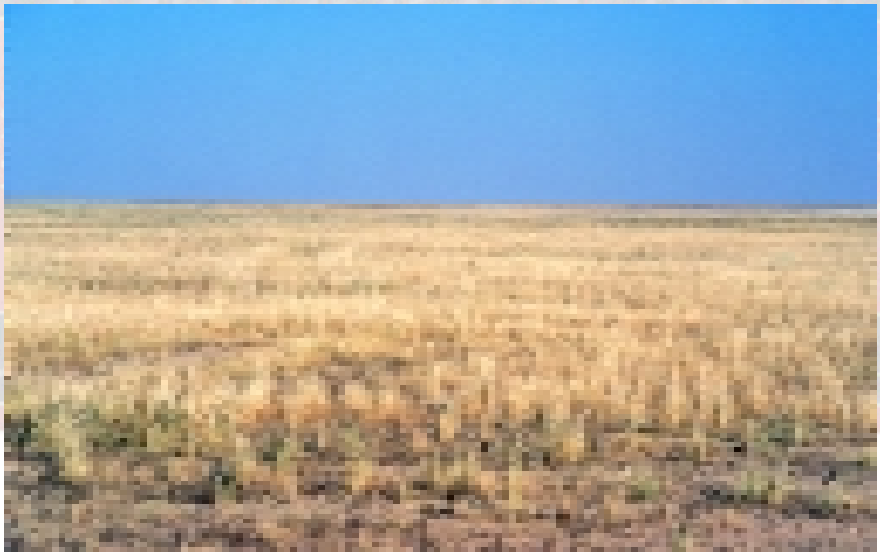

الصمعاء، توضح سيادة النبات في إحدى الفياض، ويظهر النبات جافاً

الصمعاء

موقعهم ويرحلون إلى موقع آخر. وفي الصيف تتعرض منابت الصمعاء للحرائق لجفاف عيدانها ولحرارة الجو وقوة أشعة الشمس، ولذا ينصح بعدم رمي قوارير الزجاج الفارغة في منابتها، فقد لوحظ أن أشعة الشمس تنعكس على الزجاج إلى الصمعاء التي ربما اشتعلت بسببه.

ضرس العجوز. (راجع: الحماض).

الضريس. (راجع: الشرشر، والهراس).

الضريسه. (راجع: الهراس).

ضريط النعام. (راجع: الخنيزا).

الطربة. (راجع: الحنوة).

الطرثوث. جاء في اللسان: الطرثوث: نبت يؤكل. وفي المحكم: نبت رملي طويل مستدق كالفطر، يضرب إلى الحمرة ويبس، وهو دباغ للمعدة. وقال أبو حنيفة: الطرثوث ينقض الأرض تنقيضاً وليس فيه شيء أحلى من سوقه، ولا يخرج إلا في الحمض وهو ضربان: فمنه حلو، وهو الأحمر، ومنه مر، وهو الأبيض. قال: وقال أبو زياد: الطراثيث تتخذ للأدوية ولا يأكلها إلاَّ الجائع لمرارتها.

وهو نبت عصاري أحمر اللون يشبه في شكله الهراوة، غير مورق، حولي، ترتفع شجرته من ٣٠-٨٠سم، يتطفّل على جذور بعض النباتات الصحراوية. ساقه معتدل، عصاري، أسطواني. وأزهاره حمر، طول الزهرة ٥,٠ سم، والنورة إغريضية حمراء أبعادها ١٠سم-٢٠سم ×٣-٦سم. تؤكل سيقانه نيئة، كما تغسل درناته وتقشّر وتؤكل. وبعض النباتات المسنة مرّة المذاق. ويقطع الطرثوث ويطبخ مع الإقط فيكسبه اللون الزهري ونكهة خاصة.

وكانت الطراثيث تجلب إلى المدن لبيعها على الحاضرة، والساق هي الجزء الصالح للأكل. وما زالت تؤكل حتى

يومنا هذا، عندما تنضج تصبح حلوة الطعم. إلا أن أحد الشعراء ذم من يأكل الطرثوث والضَّربَ (صمغ الطلح) من أهل البادية:

أرض عن الخير والسلطان نائية
والأطيبان بها الطرثوث والضَّرَبُ

ويشتهر الطرثوث باستخدام نكعته (رأس الساق) صبغاً أحمر. وكان البدو في السابق يجمعونه للتجارة واستخلاص صبغ أحمر (دمِّي) منه. وربما تخلط مع نباتات أخرى وتطبخ لتعطي ألواناً جيدة. ويَسِمُ البدو مواشيهم بصبغة رأس الطرثوث. ومن أمثال العرب وصف الرجل شديد الحمرة بقولهم «أحمر مثل النكعة». ويقال «ثوب نكع»، وكذلك تصبغ الحلي بعصير النكعة فتأخذ اللون الأحمر. ويسمى النبات فتوخ في المنطقتين الشرقية والجنوبية. ويستعمل في الطب الشعبي لوقف الإسهال ونزف الدم.

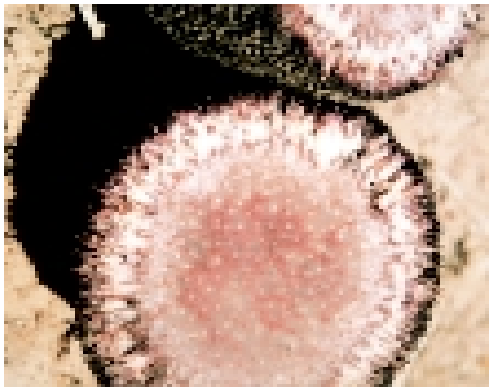

مقطع عرضي في الطرثوث

الطرثوث

ويرد ذكر الطرثوث في المثل الشعبي في قولهم «مَكْتُوبٍ بْطِرْثُوث» الطرثوث من النباتات الطفيلية التي لا نفع فيها ولا فائدة وهو إذا نضج واستوى اسود ولكن سواده غير ثابت ولا واضح. يضرب مثلاً للأمر الذي لا أهمية له ولذلك هو مكتوب بهذه المادة التافهة التي تزول بسرعة ولا تبقى مع عوامل الزمن والنشر والطي التي يتعرض لها القرطاس.

ويقولون «الطرثوث مَا يِنْبتْ إلاَّ فِي زِغَوْلَةْ الْحْمَارْ». يضرب مثلاً لمن لا يعيش

إلا في المواطن القذرة وعلى المواد المكروهة التي تشمئز منها نفس الكريم ويأباها الطبع السليم.

الطريزي. (راجع: الهراس).

العتر. جاء في لسان العرب: العتر نبتة إذا طالت قُطع أصلها فتخرج منها مادة لبنية. قال البُريقُ الهَذلِيُّ:

فَمَا كنتُ أخْشَى أن أُقيمَ خلافَهُمْ
لِستَّةِ أبياتٍ كَمَا نَبَتَ العِتْرُ

يعني أن أبيات شِعْره متفرقة كنبات العتر. وقيل إنما أبكى قومه فقال ما كنت أخشى أن يموتوا وأبقى بين ستة أبيات مثل العتر. وقيل: العترة. شجرة صغيرة كثيرة اللبن، ونبتها نجد وتهامة وهي غبيراء فطحاء الورق، كأن ورقها الدراهم، تنبت فيها جراء صغار أصغر من جراء القطن تؤكل جراؤها ما دامت غضة.

العتر

والعتر عشب، ذو عصير لبني، يرتفع إلى ٢٠سم، أوراقه متقابلة شبه دائرية، قطرها يصل إلى ٢سم، أزهاره صفر صغيرة توجد في مجموعات من ٥ زهرات في كل مجموعة على نورة خيمية، والثمرة جرابية طولها ٥سم وعرضها ٢سم، ذات أشواك لينة طول الشوكة ٥,٠سم.

يسمى النبات عند البادية عنتير بصفة عامة وكُرِّيش عند قبائل آل مرة، وخبيش عند قحطان وكبوش عند بعض القبائل اليمنية، وكبش عند آل راشد، وجرو عند بني هاجر في المنطقة الشرقية للمملكة. يؤكل النبات، خاصة ثماره، قبل أن تصل إلى مرحلة النضج، وتصبح غير صالحة للأكل عند النضج لمتانة قشرتها وكثرة بذورها، كما تؤكل الأوراق.

العثرب. جاء في لسان العرب: شجر ورقه أحمر مثل ورق الحماض، ترق عليه بطون الماشية أوّل شيء، ثم تعقد عليه الشحم بعد ذلك، وله عساليج حمر، وله حب كحب الحمّاض، واحدته عثربة.

وهي شجرة صغيرة ترتفع إلى متر تقريباً، كثيرة التفرع، تتزاحم أوراقها على أفرع جانبية والورقة رمحية، يصل طولها إلى ١٠سم، وتحمل الأزهار وحيدة

العثرب

الجنس في مجموعات، والكأس المغلف للثمرة متعرّق.

يستخدم هذا النبات في تضميد الجراح، بدقه وهو أخضر ووضعه على الجرح، كما تؤكل أغصانه الرطبة لعلاج المغص ويمضغ لعلاج آلام الأسنان.

العرار. جاء في اللسان: قال الجوهري: البهار العرار الذي يقال له عين البقر، وهو بهار البر، وهو نبت جعد له فقاحة صفراء ينبت أيام الربيع، يقال له: العرارة. وقال الأصمعي: العرار بهار البر وقال الأزهري: العرارة الحنوة. ويشار هنا إلى أن عين البقر والحنوة مختلفان عن العرار.

والعرار عشب معمر عطري، أفرعه قائمة تصل إلى ٥٠سم، أوراقه رمحية بيضية مقلوبة، يصل طولها إلى ٣سم، والنورة هامة طرفية يصل قطرها إلى ١,٥سم مكورة سطحها الأعلى محدّب، وأوراق القلافة ضيقة مسطحة، والأزهار شعاعية (شريطية، لسانية) صفراء، صغيرة، ويصل طول البتلة إلى ١ملم. والثمرة فقيرة يصل طولها إلى ٢ملم.

كما يطلق العرار على عشب عطري متفرع أوراقه مكسوة بشعر خفيف يرتفع إلى ٤٠سم وأزهاره صفر زاهية وقطر الزهرة ٢,٢سم، وهو عشب منتشر محليا.

وينتشر العرار في نَجْد، وينمو في الأراضي السهلية في الروضات والقيعان، لكنه قلّ في وقتنا الحاضر بسبب إقبال

العرار

العرار

المواشي على رعيه، ولكثرة جمع الناس له، لطيب رائحته.

وقد التصق ذكر نبات العرار بنَجْد، فما إن تُذكر نَجْد ونباتاتها، إلا ويذكر على رأسها العرار. وقول الصمة بن عبدالله القشيري، وقد فارق نَجْداً فأسف عليها:

أقول لصاحبي والعيسُ تهوى
بنا بين المنيفة فالضِّمارِ
تمتّع من شميم عرار نجدٍ
فما بعد العشيةِ من عرارِ
ألاَّ ياحبَّذا نفحاتُ نجدٍ
وريَّا روضه بعد القطارِ

وقد وصف ابن الأعرابي العرارة بأنها كُلّها كالبهار. يقول كُثَيِّر عزة:

وما روضةٌ بالحَزْن طيبة الثَّرى
يمجُّ الندى جثجاثها وعرارها
بأطيبَ من أردانِ عزَّة موهنا
إذا أوقدَت بالمَنْدل الرطب نارها

ولهذين البيتين قصة طريفة تقول: قدم كثير عزة على سكينة بنت الحسين في المدينة المنورة فقالت: أسمعني مما قلت في عزة، فجاء بالقصيدة ومر بالبيتين فلما أنهاها قالت: أما والله لو فعلت زنجية نتنة الإبطين ما فعلت لصار ريحها أطيب من ريح صاحبتك، ولكن خير منك رفيقك امرؤ القيس حين قال:

خليليَّ مَرا بي على أم جندب
لنقضي لبانات الفؤاد المعذَّبِ
ألم تر أني كلما جئت طارقاً
وجدت بها طيباً وإن لم تتطيب

فطأطأ كثير رأسه خجلاً.

وللعرار زهر أصفر اللون جميل المنظر. وفي لون الزهرة، يقول الأعشى يصف امرأة:

بيضاءُ ضحوتها وصفراءُ العشية كالعرارة

العرار (عطر الراعي)

أي أن المرأة ناصعة البياض رقيقة البشرة، تَبْيَضُّ بالغداة ببياض الشمس، وتَصْفَرُّ بالعشي باصفرارها مثلها في ذلك مثل زهرة العرار. ويعدّ العرار من النباتات الصيفية، التي تقبل على رعيها المواشي. يقول أبو تمام مشبهاً معشوقته بظبية رعت صيفاً أزهار العرار الرطب والجثجاث، ورعت خريفاً ثمار الأراك، فتضمخت بألوانها:

كالظبيةِ الأدماءِ صافتْ فارتعتْ
زهرَ العَرَارِ الغَضِّ والجثجَاثَا
حتى إذا ضربَ الخريفُ رواقَهَ
ساقتْ بريرَ أراكةٍ وكَبَاثَا

ويقال: إن الضب والورل يحرصان على أكل العرار. ويستعمل العرار طارداً للديدان ومسهلاً قوياً، ولتصحيح اضطرابات الهضم، وخفض الحمى، وهو مضاد للملاريا وفاتح للشهية.

ومن الأماكن التي ربما سميت بهذا النبات: وادي عرار بمنطقة المدينة المنورة وقرية عرار بمنطقة جازان وقرية العرارة بمنطقة عسير.

العرجون. جاء في اللسان: العرجون ضرب من الكمأة قدر شبر وهو طيب ما دام غضا، والعرجون كالفطر يبس وهو مستدير. قال الشاعر:

لتشبعَنَّ العامَ إن شيء شبعْ
من العراجين ومن فسو الضبعْ

وفسو الضبع ضرب من الكمأة. والعرجون أو الفطر كما يسمى في منطقة حائل، فطر ينمو على سطح الأرض. على شكل قضيب يصل طوله إلى ٣٠سم

ذي رأس بيضاوي. ولون العرجون أبيض يتحول داخله إلى لون أسود عندما ينضج. ينتشر العرجون في المناطق الوسطى والشرقية والشمالية والربع الخالي. وينمو في البيئات الرملية، كالدهناء والنفود، وفي الترب الرملية الطينية.

وإذا يبس العرجون صارت له برعمة، وخرج منه مثل الورس، وهي الأبواغ التي يتكاثر بها، ويسمى في منطقة حائل برنق، ويقولون فطرة مبرنقة، ولون البرنق بني ضارب إلى الصفرة، وتوضع الأبواغ مسحوقة على ذكر الصبي عند ختانه، فتجفف الدم وتساعد على التئام الجرح وسرعة شفاء الموضع. وهي دقيقة ناعمة تنتشر كالمسحوق في الهواء.

تجمع العراجين وهي غضة في أول إنباتها وتؤكل بعد طبخها أو شوائها،

العرجون

مقطع عرضي في العرجون

لأنها إذا يبست خبث طعمها ولا تصلح للأكل. وقال الشاعر في هجاء من يأكل العراجين والجراد:

وما كنتُ أدري ما العراجينُ قبلَهَا
ولا أنَّ أسراب الجرادِ طعامُ

ولعل الشاعر لم يكن من أهل البادية أصلاً.

ويقول سليمان بن شريم في وصف محبوبته:

أبو لبةٍ مثل القَمْر ضاحَ واسفَرا
والى غابت القَمْرا تقدَّى به السّاري
ترى سَلِبَة العاتقِ إلى صد ما درى
كما سلبة العرجون في صفحة الذَّاري

يصف طلعتها بالقمر الوضاح، وأنها تقوم مقام القمر حين غيابه فيهتدي الساري بوجهها.

العصفر. (راجع: السمنة).

العضرس. (راجع: الشرشر).

العضيد. ويسمى اليعضيد جاء في اللسان: اليعضيد بقلة زهرها أشد صفرة من الورس. وقيل هي من الشجر. وقيل هي بقلة من بقول الربيع فيها حرارة. وقال أبو حنيفة: اليعضيد بقلة من الأحرار، مُرَّة لها زهرة صفراء تشتهيها الإبل والغنم، والخيل أيضاً تعجب بها وتخصب عليها. قال النابغة يصف خيلاً:

يتحلّبُ اليعضيدُ من أشْدَاقِهَا
صُفْراً مَنَاخِرُهَا من الجَرْجَارِ

ويقول الأعشى:

إذا ما ردَّ تضرب منخريْه
وجبهته كما ضُرِبَ العضيدُ

وقال الشاعر:

ترى العضيد الموقر المئخارا
من وقعه ينتشر انتشارا

إذا أخرت الشجرة بالأثمار والينع فهي مئخار.

والعضيد عشب يسمو إلى ٨٠سم، غزير اللّبن إذا جرح. يصل طول الأوراق القاعدية إلى ١٥سم وهي مقسّمة، والأزهار صفر في هامات، قطر الهامة ٠,٥ سم. ويصل طول القلافة إلى ١,٥ سم والثمرة فقيرة مخططة ذات فابوس، يصل طولها إلى ٠,٥ سم. ويكثر النبات في الرمال والمواقع الطمية. ينتمي النبات إلى مجموعة الأمرار، وهي مجموعة تضم أنواعاً جفافية صحراوية مهمة تعطي المذاق المر للإنسان، كما تعطي الطعم المر في أحيان كثيرة للحليب الناتج من الحيوانات التي ترعاها. ويسمى النبات يمرور وحقيد في المنطقة الشمالي. وفي الطب الشعبي تستعمل خلاصة النبات مهدئا ومسهلا.

العفينة. (راجع: الخنيزا).

العنتيرا. (راجع: العتر).

العويجمان. (راجع: الثفلة).

العوينة. (راجع: خزام العروس).

عين بعارين. (راجع: خف الكلب).

الغترة. (راجع: أم دمون).

العضيد

الغريرا. جاء في اللسان: الغراء نبت لا ينبت إلاَّ في الأجارع وسهولة الأرض الرملية، وورقها تافه، وعودها كذلك، يشبه عود القَضْب إلاَّ أنه أُطَيْلس (في لون الذئب)، وهي شجرة صِدْق، وزهرتها شديدة البياض، طيبة الريح.

وهي نبتة حولية، تكسوها شعيرات نجمية، تنمو إلى ٣٠سم، تتعلق على أجزائها السفلى وأوراقها حبّات الرمل. طول الورقة ٥سم وعرضها ٣مم. أزهارها متباينة اللون من الأبيض إلى الوردي إلى القرمزي، والثمرة خردلة طولها ٣,٥سم وعرضها ٣ملم. ويسمى النبات عند قبائل آل مرة في المنطقة الشرقية غريرا وقرحان. ولا ترعاها الحيوانات لأنها تفرز مادة صمغية لزجة.

ينمو النبات في المناطق الرملية من نجد والربع الخالي والمنطقتين الشمالية والشرقية. كما تنبت في الأرض الصلبة والقيعان ومسايل الجبال. ويسميه بعض الناس التَرْبه لالتصاق حبات الرمل بأوراقها. وهي من الحوار لدى البادية.

والغريراء من نباتات آخر فصل الربيع (الصيف)، فهي تنبت فيه، وإذا

الغريرا

رويت، يمضي الصيف أو القيظ وهي حية خضراء، وحتى إذا جفت فإنها تبقى على وقفتها ترتفع عن الأرض من ١٥-٣٠سم حسب حفرية الأرض وريّها. وتكسو سيقانها شعيرات حادة تسقط عنها. ولا تأكلها الحيوانات إلاَّ عند الحاجة، أمّا الإبل فإنها تخصب وتربع عليها خاصة في فصل الصيف لكنها تعطشها.

الغزالة. جاء في لسان العرب: عشبة من السّطَّاح تنفرش على الأرض. وهي نبتة عشبية، محمرّة الساق، ترتفع إلى ٥٠سم، طول الورقة ٣سم وعرضها ٥ملم، وهي مسنّنة الحافة. الثمرة مكوّرة ملساء قطرها ٠,٥ سم، البذرة ملساء طولها ٣ملم. والنبات من جنس سام يحتوي على مواد مخرشة، مسهلة، مهيجة للفم واللوزتين (سنكري ١٩٨١: ٦٨٦).

الغزالة

وينتشر النبات في المناطق الشمالية، وفي نجد. وهناك من يسميه خرزة الداب ومن يسميه الجلوه، ويعرف النبات باسم أم لبن وملبانه في المنطقة الشمالية.

الغلاسي. (راجع: الفقع).

الغمصان. (راجع: الحنوة).

الفتوخ. (راجع: الطرثوث).

الفطر. (راجع: العرجون).

الفقع. ويسمى (الكمأة). هو الجسم الثمري لفطرة تعيش تحت سطح الأرض. وهي لحمية تشبه درنة البطاطس، ذات ألوان تتراوح من الأبيض إلى الأصفر الشاحب والأبيض المحمر والبني. ولها سطح أملس أو متجعّد قليلاً. تزن الواحدة من ٣٠٠ - ١٠٠٠ جم. وتتكوّن قرب سطح الأرض على عمق يترواح من ٣ - ١٧سم. وعندما تنضج تنز عنها الأرض وتتصدّع. ولا يمكن رؤية بعض الفقع إلا بعد الحفر عنه ويحتاج ذلك إلى مَنْ عنده خبرة في جمعه. وهناك نوع منه اسمه الزبيدي يخرج من مكمنه إلى سطح الأرض حيث يمكن رؤيته بسهولة. وقد استخدم الشعراء نمو ثمرة الفقع تحت سطح الأرض في الهجاء. يقول طرفة بن العبد في هجائه عبد عمرو بن بشر:

فأصبحتَ فقعاً نابتاً بقرارة
تَصوَّحَ عنه والذليلُ ذليلُ

كما يضرب المثل في الذل بالفقع لِنموّه تحت سطح الأرض ووطئه بالأرجل فيقال «أذلُّ من فقعٍ بقرقرةٍ». وإذا لم يجمع الفقع فإن لونه يتحول إلى الأسود، ويتجعّد ولا يصلح للأكل. يقول الشاعر حمود بن مقرب:

الفقع (الكمأة)

ومَـنْ هـابَ المـنَـايَـا أدركـتـه
ومـاتَ أخـسَّ مـن فـقْـعٍ بـقـاعِ

وقد يظهر الفقع على سطح الأرض إذا كان نموه قـريباً من السـطح فيبدو مستديراً على وجه الأرض، حيث لا ساق ولا ورق له. وقد شبهه الشعراء برؤوس الرجال المقطّعة في المعركة يقول جرير:

ولـقد تـركتُ مُـجَـاشِعـاً وكـأنَّهـم
فـقعُ بمـدْرجَـةِ الخمـيسِ الجَـحْـفَلِ

تنمو فطرة الفقع متكافلة مع بعض أنواع النباتات الزهرية الحولية مـثـل الرقروق (الأرقة) أو (الجُرَّيد)، حيث تمد الفطرة النبـات الحـولـي بـالمـاء والأملاح التي تمتصها من التـربـة، وتحصل منه على المواد السـكـريـة. وتستمر عملية التكافـل مـن ٦-١٠ سنوات حتـى يكتمل نمو الـفـطـرة ووصولهـا إلـى مرحلـة الإثـمـار. ويستدل جامعو الفقع من وجود هذه النباتات على وجود ثمار الفقع مختفية تحت سطح الأرض. يقول منديل آل فهيد:

مـن الدلايِـلْ يعـرف الفـقـع بـالرَّق
واحسبْ حـسابَ الوقت سـته بسته

ويعني بذلك حساب ٣٦ يوماً بعد الوسمي لجمع الفقع. كما يستدل على

كيفية استخراج الفقع من داخل التربة

وجود الفـقـع، خاصة الزبيـدي منه، بتـصدع الأرض عن ثـمرته، ولـهذا يحمل جامعو الفقع عصا لينبشوا بها الأرض النازَّة للتأكد من وجود الفقع، فإذا وجد أحدهم فـقعةً جلس وحفر عنها. يقول جرير:

كـأنّ السـلـيطـياتِ أنـقـاضُ كَمْـأةٍ
لأولِ جـانٍ بالـعَـصَـا يسـتـثيـرُهَـا

كما يقول أرطأة بن زفر:

لا تحـسبَـنِّـي كفـقعِ الـقـاعِ ينـقُـرُهُ
جـانٍ بأُصـبُـعِـه أو بيْـضـةَ الـبَـلَـدِ
أنا ابـنُ عطـفانَ معـروف له نَـسبِـي
إلاَّ بمـا شـاركـتْ أُمٌ عَـلَـى ولَـدِ

ونبات الأرقة هو أهم النباتات التي يُعرف بها الفقع في وقتنا الحاضر، وفي المثل الشعبـي «الفقع حول الأرقه» وقد أشار بعـض الشعراء إلى أنـواع نباتات أخرى تنـمو مع الفقـع. يقول مهاجـر النهشلي:

جنيتُهَا من مُجْتَنَى عَوِيْصِ
من مَنْبت الأجْرد والقَصيص
لمحاً بعيني ضامرٍ خميص
حيث يَدوى الآل بالشُّخُوص

وذكر الديناوري أن الأجرد والقصيص نباتان، إلا أنه لم يصفهما. والاسمان متداولان في وقتنا الحاضر. وقد يكون نبات القصيص هو الحويرة، ونبات الأجرد هو الأرقة في حكم بعض الناس.

ينتشر الفقع في نَجْد والمنطقة الشمالية، ويكثر في المنطقة الشمالية الشرقية وينمو في السهول والروضات ذات التربة الرملية الطينية وفي الحزون والآكام، وقيل إنه يوجد في نقر الطعوس الرملية. وعن منابته في القيعان يقول محمد بن فهيد القحطاني (ابن حصيص):

والنِّهيد زِبيدِي في دعب قَارهْ
في محير الْمَا القرَاحْ مصلَّعاتِ

يشبه المرأة الكاعب وصدرها الناهد بفقع الزبيدي. ويقل نمو الفقع في حزوم الجبال. تقول مزنة العطيعط متوجِّدة على معشوقها:

ياحُلْو رَعْي العشْب يازِينَ مَفْلاه
وياحلُو تقطيعْ الرياضْ الوَسُومِي
لو كانَ قلبي مجدبَات شَغَايَاهْ
لو الكَمَا ينبتْ بروس الحزومي
لَوِّه حبيبي كلّ ما اقول أبا انساهْ
للحبْ يبدِي في ضَمِيري هُشُومِي

تعني أن الحب قاتلها. وربما أرادت الشاعرة بنفيها نمو الفقع في الجبال صعوبة الوصول إلى ذلك الضرب الجبلي من الفقع. فقد لوحظ وجود الفقع فقط في أرض جبلية تسمى الشفا في الجنوب، تقع إلى الشمال الشرقي من يدمة بين جبال بني حراضة التابعة لإمارة نجران وجبل سنح، ربما لأن الجنوب لا يعرف الأمطار الوسمية إلا نادراً، وقد وجد الفقع أيضاً في جبال الهدا إلى الغرب من الطائف.

وتنمو في المملكة عدة أنواع من الفقع أشهرها الزبيدي الذي ينمو في السهول، ولونه بين الأصفر الشاحب والأبيض، وسطحه أملس أو متجعّد قليلاً. يقول ساكر الخمشي في استدارة سطح الزبيدي وملوسته:

الجادل اللي كن زمة نهوده
نبت الزبيدي في محاجر جليعيد
أما ليل العجمي فيصف محبوبته مشيراً إلى لونها الزبيدي:
وأبو نهودٍ مثل بيض الحبرج
والا الزبيدي في دهاكيل ثاج

والحبرج ذكر الحبارى. ويقول علي بن قعود العنزي:

بـو نـهـيـد زامـي وسْـط الـصَّـدر
تـوَّ طَلَّـعـهْ ما بَـعْـد مَـصه جـنـينْ
نـابـتْ مـثل الـزِّبـيـدي بـالـقَـفَـرْ
تـوَّ طـلـعـهْ قَـاسـي يَعْـطـي بِـلِينْ

ويلي الزبيدي في الشهرة الخلاسي أو الغلاسي الذي ينبت في الأراضي القاسية. وهو ذو لون بني شاحب أو داكن، أكثر قساوة من الزبيدي، شبه كروي، متجعّد. ويوجد ما يشبه الفصوص على سطحه.

ويفضل كثير من الناس الزبيدي على الخلاسي لكبر حجمه، وسهولة تنظيفه من الأتربة، وارتفاع محتوياته الغذائية والطبيّة، وإن كان الخلاسي يمتاز بطعمه اللذيذ، وتحمله لظروف التخزين والنقل، وعدم سرعة تلوثه، كما أنه يظهر مبكراً. وقد صنَّف أحد أبناء البادية أنواع الفقع التي جمعها إلى ثلاثة أنواع بقوله «الكميّه لأم البنيَّه، والزبيدي لام وليدي، والخلاسي أبغيه لراسي» وبذلك اختار لنفسه الخلاسي على الزبيدي، ربما لجودة طعمه وندرته. وهناك نوع آخر يسمى الجبا يميل إلى الحمرة.

ويتمنى الشاعر بادي بن دبيان السبيعي مجيء السيول الغزيرة، التي يعقبها ربيع جيد، يكثر فيه الزبيدي، ويتوجه إليه الشاعر مع ربعه:

ياالله عسى من عـقْب الاول بثاني
نـوٍّ مـن المـنـشـا تـهـلّـلْ مْـزُونَـهْ
يـسـقـي لـنـا عِدٍّ طـويـل المسـانـي
الـلـي عَـرَبْـنـا دايمٍ يـنـزلـونـهْ
والـى كـسـا خـدّه نـبـاتـه وزانـي
فـيـه الـزبـيـدي ظاهـر يـلقـطـونهْ
نظـهـر ونـبني الـبيتْ بَـارْضٍ بيـاني
بـيتٍ كـبـيـرٍ والعَـرَبْ يـدهـلونـه

ينمو الفقع في مواسم الربيع الجيدة التي تعقب الأمطار الغزيرة، خاصة الأمطار الوسمية، التي تقع في أوائل فصل الشتاء. يقول الشاعر عضيب بن حشر القحطاني:

بـاغٍ الى جـانا مـن القَـفر عـسَّـاسْ
وسـمـيّـةٍ فـيـها الـزبـيـدي مصَـاليـعْ

أي أن مطر الوسمي أنتج فقعاً زبيدياً أملس صلع من كبر حجمه وظهر على سطح الأرض. أما إذا كانت الأمطار قليلة، أو هطلت في غير وقت الوسم فلا ينمو الفقع. وقد نبه أحد الشعراء، إلى استحالة ظهور الفقع في سنوات الشدة واستحالة حلب الجمال. وذلك بقوله:

مَـنْ يريـد الفـقْـع ينـبت بـالمحُـولْ
مثل مـن يَرجَي الحلـيب من الجمالْ

وهناك من يعتقد أن الفقع لا ينمو إلا مع الأمطار التي تهطل في الليالي

الدافئة. كما يعتقد أن الأمطار المرعدة والمبرقة أكثر إنتاجاً للفقع من الأمطار الخرس. وبهذا سُمِّي الفقع بنبات الرعد. يقول الأسمر الجويعان:

المزْن يجذبْ خيالهْ برقْ ورعُودْ
يطلع مصاليعْ الكَمَا في مساقِه

ويعني بالمصاليع: الفقوع الظاهرة على وجه الأرض. وقد يكون لهذه الاعتقادات أساس علمي إذ إن البرق يساعد على تكوين مركبات كيمائية معيّنة في الهواء تنزل على التربة ذائبة في قطرات المطر، وهذه المركبات قد يحتاجها الفقع لينمو ويظهر. كما أن الأمطار التي تسقط في أوائل فصل الشتاء (أكتوبر ونوفمبر) تكون غالباً مرعدة مبرقة. ويحسب جامعو الفقع وقت ظهوره بما يقرب من أربعين يوماً من نهاية الوسمي. وقد قدر الشاعر منديل الفهيد هذا الوقت في قوله، في عجز بيت سبق ذكره «واحسب حساب الوقت سته بسته». فحسب بذلك ٣٦ يوماً بعد الوسمي لجمع الفقع.

ويخرج جامعو الفقع جماعات وأفراداً يبحثون عنه. وقد يقطعون مسافات بعيدة ويقضون وقتاً طويلاً ليحصلوا على القليل منه. يقول ثابت بن قطنة:

ضممتُكُمُ ضَمَّاً إليَّ وأنتُمُ
شَتَاتٌ كفقعِ القَاعَةِ المتفرِّقِ

يشير الشاعر إلى تفرق الناس حوله مما اضطره إلى جمعهم. ولقلة كمية الفقع التي تجمع، وصعوبة جمعه، يبالغ عادةً في سعره، فقد يصل سعر الصندوق الذي يحتوي على ثلاثة كيلو جرامات إلى خمسة آلاف ريال. ويتوقف سعره على وفرة المجني منه فعندما يتوافر بكثرة يرخص سعره نسبياً بحيث يصل سعر الكيلوجرام منه ما بين ١٠-٢٠ ريالاً. وأهل نجد أكثر الناس شراءً له.

وتؤكل ثمار الفقع مطبوخة، بعد غليها في الماء قليلاً للتخلص من الأتربة، ثم تقطيعها على هيئة شرائح، وطبخها مع المرقوق أو الرز وتوضع مع الأرغفة والسمن وتثرد أو تكون مع ثريدة خبزة الملة، أو على إدام. أو تسلق في الماء، ثم يوضع عليها ملح وتوابل، وتُقدَّم مع الأكل. أما أهل البادية فيسلقونها ثم يملحونها ويأكلونها مع الزبدة أو شحم البعير. كذلك قد يخبزونها بالملة (رماد النار المختلط بالجمر) بعد تمليحها ثم يأكلونها ويشربون عليها اللبن.

وقد أظهرت الدراسات التي أجريت على الكمأة احتواءها على نسبة عالية

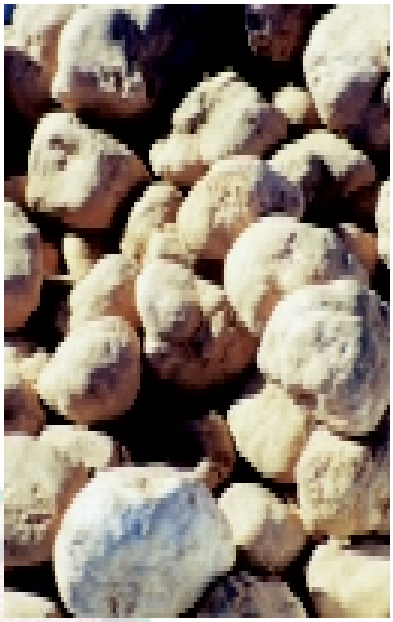

مجموعة من الفقع

من البروتينات. وعلى عناصر البوتاس والصوديوم والفوسفور وفيتامين ب وكل هذه ضرورية للجسم، مما يجعل الكمأة ذات قيمة غذائية جيدة.

وللكمأة فوائد علاجية كثيرة. فالأبواغ التي تتطاير من جوف الفقعة، عندما تجف وتتكسَّر، تستخدم كحلاً للعين. كذلك يكتحل بماء الفقعة الرّطبة. ويستخدم ماء الكمأة لعلاج مرض التراخوما (الرمد الحبيبي). كذلك تستعمل الكمأة في علاج البرد، وتشقق الشفتين، وهشاشة الأظافر. كما وجد أنها تساعد على تكوين الهرمونات الجنسية. ويعتبر الفقع مغذياً ومقوياً بشكل عام، وللمريض في مرحلة النقاهة بشكل خاص.

وللفقع حضور في ذاكرة الناس ويتردد في أمثالهم الشعبية مثل قولهم «أَذَلْ مِنْ فَقْع بِقَاع مْصَلِّعْ». وضرب به المثل في الذل لأنه لا أحد يدافع عنه ولا أحد يحميه، وإنما هو في صحراء معرض لوطء الأقدام، وأي قدم تمر بهذا الفقع الْمُصَلِّعْ أي البارز على وجه الأرض فإنها سوف تدوسه، وأي شخص يراه فإنه سوف يقتلعه ولذلك فإن الفقع نهبة لكل عابر سبيل ليس له حام ولا راع ولا مدافع، وهذا المثل يضرب للذليل الذي ليس له عصبة تناصره. وتدافع عنه في أوقات الملمات والشدائد ومن أمثال العرب في هذا المعنى قولهم «أذل من فقع».

«إِلَى جَا الْفَقَعْ فْصِرْ الدَّوَا» ينبت الفقع في الربيع عندما ينزل المطر. وقولهم صر الدوا أي حافظ عليه واجعله حاضراً لديك لأن الإكثار من أكل الفقع ربما أدى إلى بعض المضاعفات الصحية.

«الْفَقَعْ حَوْلْ الرْقَهْ» والرقة نوع من الأعشاب الصحراوية التي تنبت في منابت الفقع. يضرب هذا مثلاً للشيئين

المتلازمين الذين يستدل بأحدهما على وجود الآخر.

«الْفَقعْ يْرَخِّصْ اللَّحَمْ» الفقع لذيذ الطعم محبوب النكهة وفيه من طعمة اللحم فإذا كثر انصرف الناس إليه وتركوا اللحم لأن قيمة اللحم غالية أما قيمة الكمأة فرخيصة لأنه يجنى من الصحراء بكميات كبيرة إذا وجد. يضرب مثلاً للشيء تهبط قيمته لوجود ما ينافسه في قلة التكاليف أو أي مزية أخرى من المزايا الغذائية لأن الناس يبحثون عن الأنفع والأرخص فيكتفون به عن الأغلى.

«أَحَلْ مِنْ الْفَقعْ» الفقع ينبت من مطر السماء وفي الصحراء فإنه لذلك حلال لمن يجده لأنه ليس لأحد مجهود في إنباته. وهذا المثل يضرب للشيء تجده أو تكسبه من طريق مشروع لا شبهة فيه.

ويقول الرولة «أمطر بالليل وراح يتجنى الهوبر»، والهوبر اسم يطلق على صغار الفقع والمثل كناية عن السرعة والعجلة.

القحويان. جاء في اللسان: الأقحوان من نبات الربيع، مفرض الورق، دقيق العيدان، له نَوْرٌ أبيض كأنه ثغر جارية حَدَثَة السن، قال الجوهري: وهو نبت طيب الريح، حَوَاليه ورق أبيض ووسطه أصفر. يقول النابغة في وصف ثغر ملهمته:

كالأقحوان غداة غب سمائه
جفّت أعاليه وأسفله ندي

ويقول جميل بثينة في معشوقته مشيداً بجمال أسنانها حين تبتسم:

بذى أشرٍ كالأقحوان يزينه
ندى الطلِّ إلاّ أنه هو أملحُ

وقال ذو الرمة مشبهاً الثنايا بجمال بياض زهرة الأقحوان:

تبسَّمَن عن نَوْر الأقاحيِّ في الثَّرى
وَفَتَّرْنَ عن أبصار مكحولة نُجْلِ

وقال ابن مقبل في وصف بقرة وحشية:

ربيبة حر دافعت في حقوفها
رخاخ الثرى والأقحوان المديَّما

والرخاخ هو النبات اللين الهش، والديمة مطر يدوم اليوم واليومين والثلاثة. ويصف الأعشى بياض أسنان ملهمته.

وتضحك عن غر الثنايا كأنها
جنى أقحوان نبته متناعم

ويشبه ابن المعتز نجوم الليل بنَور الأقاحي:

فكابدنا السرى حتى رأينا
غراب الليل مقصوص الجناح
وقد لاحت لساريها الثريا
كأن نجومها نَور الأقاحي

ويقول الشاعر:

كَنْ ثـنايا صـاحبي لـى ضَحَكْ لـيَّه
قّـحْـويانٍ فـي عـذيَّـات الاسـمـال

وقال محمدٍ بن عمار في ألفيته:

الـثـا ثـمانـه حـب رمـان طـايـف
أو قـحويـانٍ فـي رياض عـطـايـف

وقد صـنف الدينـوري الأقحوان ضمن النـباتات العطرية. ويقـول أبو نمـي، أميـر مكـة، في طـيب ريـح الأقحوان:

وإن تضاحـكَ من زهو ومن عـجب
في الـروض فاقـت أقاحيـهِ أقاحـيه

والأقحوان عشب ذو زغبٍ حولي قائـم يتفرع عـند القاعـدة، ويتراوح ارتـفـاعـه من ٥-٣٠سـم. أوراقـه متطاولة، جالسة أو معنقة طولهـا بين ١-٣سم. مشرحة إلى فصوص دقيقة. والنـورة هامة عرضـها بين ٢-٣سـم أزهارها الـشعاعيـة بيض والقـرصية صفر. وأوراق القلافة رمحية متطاولة، حادة أو منفرجة نوعا ما. وثمرتها فقيرة هرمية مـقلوبة، تسودّ عـند النضج، طولها بين ١,٤-١,٧ملم. يطلق أبناء قبائل الظفير في المنطقـة الشرقية على النبات اسم زمـلوق. ويسمى النبات ربيان في المنطـقة الشمالية. وهو من النباتات الرعوية.

وتنمو عشبة الأقحوان فـي السهول والوديان والروضـات الرملية. وأحيـانا تكتسي بها الروضات فتبدو بيضاً جميلة المنظر.

زهرة القحويان (الأقحوان)

يقول ابن سيرين: التقاطه في المنام من سطح جبل، إصابة جارية حسناء من مَلِك ضخم، وقال بعضهم الأقحوان أصهار الرجل من قبل المرأة (النابلسي ١٩٤٠، ج١: ٢٢٤).

قال ابن سينا: أقحوان. الماهية: منه أبيض ومنه أشقر. الطبع: حار في الثالثة، يابس في الثانية، الاختيار: أجوده الأبيض. الخاصة: يفتح السدد (الأعسم ١٩٨٣: ٣٣). وله استطبابات منها: تسكين آلام الكلى وتفتيت الحصاة وإخراجها وطرد الديدان ويذر مسحوقه لتعقيم الجروح. ويستعمل مضادا للحشرات خاصة البعوض.

القراص. (راجع: القرقاص).

قراص الجبل. عشبة ترتفع إلى ٦٠سم تكسوها شعيرات بيض، أوراقها القاعدية قيثارية تنتهي الورقة بفص سهمي الشكل. وأزهارها صفر وطول الزهرة ٢ملم. الثمرة خردلية يصل طولها إلى ٤,٥سم وعرضها ١ملم، قائمة أو منتشرة.

القرحان. عشبة حولية وبرية ترتفع إلى ٣٠سم، لزجة وتتعلق بها حبات الرمال أوراقها متطاولة، طول الورقة ٤سم وعرضها ٥سم، وأزهارها في

قراص الجبل

نورات سايموزية، والزهرة جذابة، بيضاء إلى وردية، والبتلات منقسمة، كل بتلة منقسمة إلى نصف طولها تقريباً. الثمرة علبة، والبذور بنية معرقة. ويسمى النبات تريبه و بله في المنطقة الشرقية.

القرحان، الأزهار البيض ذات البتلات المفصصة

القرقاص. (ويسمى القراص) (القرّيص). جاء في اللسان: القراص نبت ينبت في السهول والقيعان والأودية والجدد. وزهره أصفر، وهو حار حامض، يقرص إذا أكل منه شيء ويعد من الجنى. قال أبو حنيفة: القراص ينبت نبات الجرجير، يطول ويسمو، وله زهر أصفر تجرسه النحل، وله حرارة كحرارة الجرجير، وحب صغار حمر، والسوام تحبه.

والقراص عشب حولي يرتفع إلى ٢٥سم، أوراقه مشرحة، وأزهاره متجمعة في هامات قرصية، قطر الهامة من ٦-٨ملم الثمرة فقيرة. وقد يأكل البدو النبات نيئاً، وقد يستعملونه في بعض منتجات الألبان كالإقط.

ينتشر النبات في المناطق الوسطى والشمالية، وينمو في الوديان، في الترب الرملية الطينية وبين الصخور. يؤكل طازجاً، وله طعم حار (لاذع) وقد تضاف أزهاره إلى مشروب الشاي فتكسبه مذاقا خاصا، وهو طيب الرائحة. كما أن المواشي ترغب في رعيه. يقول رجل من بني عامر في وصف ثور وحشي يرعى القُرّاص فيكثر منه حتى أصبح جزءاً منه:

تردَّدَ في القُرَّاص حتى كأنَّما
تكتَّمَ من ألوانهِ وتحننا

ويقول الأخطل:

كأنه من نَدى القرَّاصِ مغتسلٌ
بالوُرْسِ أو خارجٌ من بيتِ عَطَّارِ

القرمل. جاء في اللسان: القرمل: نبات وقيل شجر صغار ضعاف لا شوك له، واحدته قرملة. قال اللحياني: القرملة شجرة من الحمض ضعيفة لا ذرى لها ولا سترة ولا ملجأ. قال: وفي المثل «ذليل عاذ بقرملة»، وبعضهم يقول «ذليل عائذ

القرقاص، هامات صفر وأوراق مشرّحة

القرمل، الأوراق الأسطوانية الشحمية البسيطة

بقرملة»، يقال هذا لمن يستعين بمن لا دفع له وبأذل منه. والعرب تقوله للرجل الذليل يعوذ بمن هو أضعف منه. قال جرير:

كأن الفرزدق إذ يعوذ بخاله
مثل الذليل يعوذ تحت القرمل

وقال ابن منظور نقلاً عن أبي حنيفة: القرملة شجرة ترتفع على سويقة قصيرة لا تستر، ولها زهرة صغيرة شديدة الصفرة وطعمها كطعم القلام.

والقرمل من نبات السباخ والترب الملحية، عشب حولي، كثيف التفرع، متكور إلى قطر يصل ٣٠سم، أوراقه بسيطة، عصارية، أسطوانية، تصل أبعاد الورقة إلى ٢سم × ٥,٠سم، أزهاره متفردة في آباط الأوراق، والثمرة شبه كروية.

القرنة. (راجع: الكرش).

القريص. (راجع: القرقاص، النفل).

القريطة. جاء في اللسان: القرطُ الذي تعلفه الدواب وهو شبيه بالرُّطبة، وهو أجلُّ منها وأعظم ورقاً.

وهي نبتة حولية تشبه الربلة وأقصر تنمو إلى ٢٠سم وأوراقها شريطية، طول الورقة ١٠سم وعرضها ١,٥سم، والأزهار متجمعة في سنبلة يصل طولها إلى ٦سم وعرضها إلى ٥,٠سم. الثمرة علبة طولها ٣ملم، ذات بذرتين.

القريطة، النورة السنبلية ذات اللون الأبيض

القظمة. (راجع: الرخامى).

القلقلان. جاء في اللسان: قُلْقُلان: قال أبو حنيفة: القِلْقِل والقُلاقِل والقلقلان، كله شيء واحد. نبت. قال: وذكر الأعراب القُدم أنه شجر أخضر ينهض على ساق، ومنابته الآكام دون الرياض، وله حب كحب اللوبياء يؤكل والسائمة حريصة عليه. وأنشد لشاعر يصف رنين الحلي لحركة مَنْ تَزَيَّنَتْ بها كأنه صوت القلقلان الجاف:

كأنَّ صوتَ حليها إذا انجفَلْ
هَزُّ رياحٍ قُلْقُلاناً قَدْ ذَبَلْ

والقلقلان نبتة حولية ترتفع إلى ١٥-٤٠سم، أوراقها العليا جالسة، والسفلى معنقة، والأزهار وردية، يصل طول الواحدة إلى ٥ملم، والثمرة خردلة منقطة مَعرَّقة، طولها ١٥ملم وعرضها ٨ملم ذات منقار، وقطر البذرة ٣ملم. يكثر النبات عادة في الروضات والأراضي الرملية

الضحلة ولا ينمو في المنطقة الجنوبية للمملكة. وينتشر في المناطق الوسطى والشمالية والشرقية وشمال الحجاز. وقد ينمو في بيئات صخرية وأوراقه القاعدية والعلوية صالحة للأكل. وفي الطب الشعبي يعالج بمسحوق أوراقه وجذوره انتفاخ بطون الماشية، ولعلاج الجرب عند الإنسان وتضميد الجروح وبذوره سامة جداً.

يصف الشاعر زيد بن غيام المطيري ثراء المرعى الذي يغيب فيه حتى راعي الماشية وذلك لارتفاع قامة النبات بقوله:

في مِرْبَعٍ لقليقلانِه تمرياعْ
والرمِثْ يظهر في مثانيه طَالوُعْ

القلقلان

في مَرتَعٍ وان جاه راعي الغنم ضاعْ
تلقَى الجوازِي خُنَّس فيهِ ورتُوعْ

كما يقول ذو الرمة:

وساقتْ حصادَ القلقلان كأنَّما
هو الخشلُ أعرافُ الرياح الزعازعُ

وهو القائل:

وهاجت بقايا القلقلان وعطلت
حواليه هوج الرياح الحواصد

أي أيبستها الرياح فتناثرت.

وينمو نبات القليقلان من مطر الوسم، وهو أول ما يظهر من نباتات المرعى، وأول ما يذهب منها. وهو من النباتات الرعوية الجيدة التي تقبل عليها المواشي. وهو غير القليقلان المعروف في منطقة نجران الذي هو الخنيزا.

ويقول الخلاوي الشاعر المعروف:

يقول الخلاوي والخلاوي راشد
وهو واقفٍ بالما قبال النثايل
مُضلٍ ولا يستاكد الا بعينه
وكل مضلٍ عن مغانيه سايل
تمنيت لا حافاني الله بالمنى
بهيفيةٍ تلوي بعشب المسايل
لى طال حب القلقلان ودورجت
فروخ القطا يلتم شمل الحمايل

الهيفية: الريح الجنوبية، مُضل: من أضاع شيئا. يتمنى الشاعر أن

يلبي الله أمنيته بريح جنوبية تأتي بالمطر فتسيل المسايل وينتشر الربيع والرخاء ويطول نبات القليقلان وتكبر فروخ القطا وتدرج مع الأرض ويعم السلام ويلتم شمل القبائل المتفرقة والمتناحرة، فلا داعي للحروب فالماء والخيرات متوافرة.

قنيفيده. (راجع: الكفنه).

الكبش. (راجع: العتر).

الكبوش. (راجع: العتر).

الكتاعة. عشبة معمرة، متعددة الأفرع، أغصانها رباعية زوايا، أوراقها جالسة، الورقة مقسمة، والأزهار زرق، وطول النورة ٥,٧سم.

الكتاعة

الكحل. جاء في اللسان: الكحلاء عشبة روْضية ذات ورق وقضب، ولها بطون حمر وعرق أحمر، ينبت بنجد في أحوية الرمل. قال أبو حنيفة:

الكحل

الكحلاء عشبة سهلية تنبت على ساق، ولها أفنان قليلة ليّنة، وورق كورق الريحان اللّطاف خضر، ووردة ناضرة، لا يرعاها شيء ولكنها حسنة المنظر. قال ابن بَرِّي: الكحلاء نبت تجرسه النحل. قال الجعدي:

قرعُ الرُّؤوس لصوتها جَرْسٌ
في النبع والكحلاءِ والسِّدْرِ

وهو عشب وبري حولي ينمو إلى ٧٥سم، يصل طول الورقة الواحدة من الأوراق السفلى المعنقة إلى ٢٠سم وعرضها إلى ١,٥سم والأزهار زرق متجمعة في نورة سنبلة. وتستخدمه النساء في بعض ضروب الزينة.

الكرش. جاء في اللسان: الكرش من نبات الرياض والقيعان، وهو من أنجح المراتع للخيل والإبل والغنم تسمن عليه. ينبت في الشتاء ويهيج ويصفر في الصيف.

يكثر النبات في سهول نجد والمناطق الشمالية والجنوب. وهو عشب حولي، تكسوه شعيرات نجمية، تمتد أفرعه على سطح التربة إلى ٥٠سم. ويصل عرض الورقة إلى ٤سم، وهي مدّورة إلى بيضية، مفصصة ذات ٣-٥ فصوص. والأزهار مزرقة البياض، ويحيط الكأس المستديم بالثمرة.

وهنالك نباتات أخرى غير هذا يطلق عليها اسم كرش منها:

كرش الأرنب، وهي كثيرة الشبه بما يسميه البدو شهيبه وبويضه وشدق الجمل، فهي من جنسه وتختلف في خصائص مجهرية خاصة بنوعية الشعيرات التي يحملها الكأس الزهري، فهي مستقيمة في كرشة الأرنب ومعكوفة في النوع الآخر.

وهنالك كرش آخر يطلق عليه قرنة وأم القرين، هو عشبة زاحفة، أدرانها مركبة، من ٣-٥ أزواج وريقات حلزونية أو ملتفة على هيئة حدوة الحصان مشوكة.

وكرش آخر هو نبتة زاحفة عشبة حولية يكسوها شعر نجمي، تمتد إلى ٥٠سم، أوراقها مدورة أو بيضية قطرها ٤سم، ثلاثية فصوص، طولية العنق، يصل طول العنق إلى ١٠سم، أزهارها جانبية، يصل طول الزهرة إلى ١سم، زرقاء، أو وردية، والثمرة محاطة بكأس مستديم، طول البذرة ٣ملم.

وكرش آخر من الفصيلة الأسكروفيولارية هو عشب متعدد

الكرش، امتداد أفرع النبات فوق التربة والأزهار البيض والأوراق المفصصة

كرش الساحل، تُلاحظ الأزهار البيض ثنائية الشفة والأوراق البيضاوية المعنقة

الأغصان يرتفع إلى ٢٠سم، أوراقه ملعقية إلى شريطية متطاولة، معنقة، وأزهاره بيض، ذات مسحة وردية عند الحلق، منفردة قائمة على حامل رفيع كالخيط. والثمرة علبة قطرها ٢سم تقريباً.

كرش الأرنب. (راجع: الكرش).

كف مريم. (راجع: الكفنة).

الكفنة. جاء في لسان العرب لابن منظور: نبتة صغيرة، جعدة، إذا يبست صلبتْ عيدانها كأنها قطع شقّقت عن القنا، وقيل: هي عشبة منتشرة النبتة على الأرض، تنبت بالقيعان وبأرض نَجْد. وقال أبو حنيفة: الكفنة من نبات القف.

وهي نبتة زاحفة حولية، قزمية، تكسوها شعيرات نجمية، قطر النبات ١٥سم، تتكوّر أغصانها إلى الداخل

أزهار الكفنة البيض

الكفنة، وقد التفت أغصانها على هيئة الكرة

بعد النضج لتكوين كرة متخشبة يصل قطرها إلى ١٠سم، طول الورقة ٣سم وعرضها ٢سم، الأزهار بيض، وطول الزهرة ٣ملم، والثمرة ذات بروزات تشبه الآذان على الجانبين طولها ٠,٥سم. ويسمى جمع فاطمه عند الرواحلة، ويسمى كذلك قنيفيده في شمال المنطقة الشرقية، كما يسمى شجرة الكف وكف مريم في المنطقة الشمالية. ويسمى النبات في بعض البلاد العربية شجرة الخلاص وكف مريم وشجرة العذراء.

يستخدم مشروب النبات لتخفيف آلام الطلق عند الولادة، وضرباً من التعاويذ. ويباع النبات جافاً لدى العطارين. وإذا وضع النبات الجاف المنقبض في الماء تباعدت أغصانه الجافة.

الكلبة. (راجع: السمنة).

الكلخ. عشبة متفرعة، ترتفع إلى ١٠٠سم، أوراقها السفلى ريشية كبيرة، وزهرته صفراء، صغيرة، قطرها ٣ملم، والنورة خيمية كبيرة مستديرة، المذاق حامض، وهي نبات جبال على طريق الطائف-جدة عند ارتفاع ١٩٥٠م.

الكلخ، الأوراق أسفل النبات والثمار أعلاه

الكمأة. (راجع: الفقع).

الكمية. (راجع: الفقع).

اللزيزاء. (راجع: الحسيكة).

لقمة النعجة. وتسمى المشع. نبتة حولية وبَرِيَّة تنمو في الأراضي الصلاب، وتكثر في شمال المملكة. ويرتفع النبات إلى ١٥سم. أوراقه

لقمة النعجة (المشع)

قاعدية متجمعة، ويصل طول الورقة إلى ١٢سم وعرضها إلى ٥, ٠سم. والأزهار متجمعة في سنابل أسطوانية، يصل طول السنبلة إلى ٣سم وعرضها إلى ١سم الثمرة علبة طولها ٣ملم ذات بذرتين. وهو جيّد القيمة الرعوية. وقد ثبت أن بذوره ذات فائدة طبية في تغليف القرحات، وضد الإسهالات الأميبية والباسيلية لاحتوائها على مواد غروية (سنكري ١٩٨١ :٥٥٢). ويسمى النبات قريطه في المنطقة الشرقية، وهو غير النبات الذي يحمل نفس الاسم في مناطق أخرى من المملكة وإن كان نوعاً تابعاً لنفس الجنس، وبذوره مادة مليِّنة.

المحروث. عشب أمرد. أعناق أوراقه محيطة بالساق، وأزهاره صفر. والنورة خيمية. وهو نبات سام.

المريوحة. (راجع: الخنيزا).

المشع. (راجع: لقمة النعجة).

المحروث، مرحلة ما قبل الإزهار

المكنان. جاء في اللسان: المَكْنانُ بالفتح والتسكين: نبت نادر ينبت على هيئة ورق الهندباء، بعض ورقه فوق بعض، وهو كثيف، وزهرته صفراء، ومنبته القيعان وهو أبطأ عشب الربيع. قال أبو حنيفة: وهو من خير العشب إذا أكلته الماشية غزرت عليه، فكثرت ألبانها وخثَرت، واحدته مكنانة. قال ذو الرمة في جمال الروض:

وبالَّرْوضِ مَكنانٌ كأنَّ حَديقَهُ
زَرابِيُّ وشَّتْها أكُفُّ الصَّوانِعِ

وقال أبو وَجْزَة يصف حماراً:

تَحَسَّرَ الماءُ عنه واستَجَنَّ به
إلفَانِ جُنَّا مِنَ المكنانِ والقُطَبِ

وقال ابن مقبل:

والعَيْرُ يَنْفُخُ في المكنانِ قد كتنت
منه جحافلهُ والعَضْرَسِ الثُّجَر

والثجر هي القِطَع المتفرّقة من النبات، الواحدة ثجرة. والعضرس والمكنان – كما جاء في لسان العرب– من الرفوض، أي الكلأ المتفرق.

وهو نبتة حولية تنمو إلى ٢٥سم، وقد تزهر عند ارتفاع أقل، أوراقها تامة أو مفصصة. وأزهارها متجمعة في هامات متفردة طرفية صُفْر وأوراق القلافة ذات أطراف بيض، والثمرة فقيرة رباعية زوايا. ويسمى النبات حلولاء في المنطقة الشرقية للمملكة.

الملبانة. (راجع: الغزالة).

المليح. لعله من الملاحة التي ورد في اللسان أنها عشبة من الحموض مالحة الطعم ناجعة للإبل. وقال أبو حنيفة: الملاح حمض له بذر يجمع ويخبز ويؤكل مع اللبن يتنقل به. وهو نبات

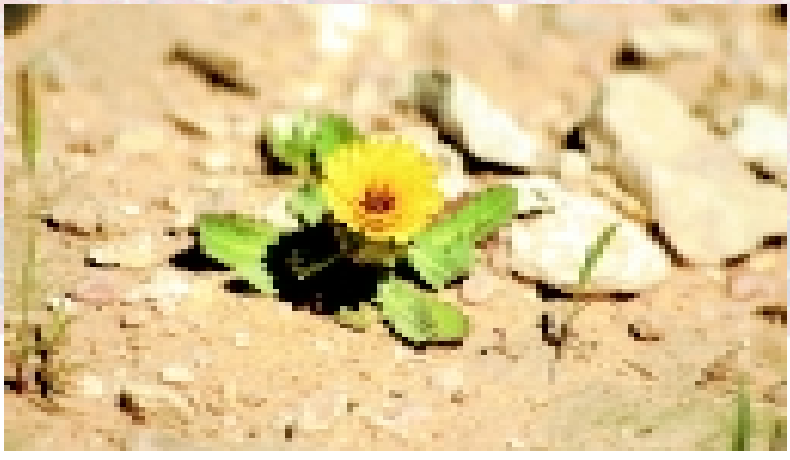

المكنان، تظهر النورة ذات اللون البرتقالي والأوراق الجزعية المسننة

المليح

حولي أوراقه بسيطة عريضة وأزهاره على سنبلة مورقة.

ويطلق الاسم على نبات آخر حولي عصاري يرتفع إلى ١٥سم، أوراقه شريطية، وأبعاد الورقة ٣سم×١سم، أزهاره فردية في آباط الأوراق، وهو نبات رمال.

المي. ويسمى الداتورة. يطلق الاسم على نوعين من النباتات العشبية السامة. أولهما يرتفع إلى ١٠٠سم، أوراقه مسننة، غير متساوية القاعدة، أبعاد الورقة ٢٠×١٥سم، معنقة، وطول العنق ١٠سم، الكأس الزهري مسنن، أنبوبي، طوله ١سم، التويج أنبوبي قاروري، طوله ١٨سم، به خمسة أسنان تتبادل الموقع مع فصوص التويج. والثمرة علبة مكوَّرة منحنية إلى أسفل، مشوكة، قطرها ٤سم. وطولها ٥,٠سم. وهو عشب ضار في المزارع وسام.

والنبات الآخر يرتفع إلى ١٠٠سم أيضاً، أوراقه رمحية مسننة ومعنقة، أبعاد الورقة ١٧سم×١٣سم، والكأس الزهري أنبوبي طوله ٥سم، التويج قاروري طوله ١٠سم أبيض أو قرمزي. والثمرة علبة معتدلة طولها ٤سم، مشوكة. والبذرة سوداء منقّرة. وهو عشب ضار وسام.

المي (داتورة)، الأزهار الكبيرة ذات لون أبيض، والبذور ذات لون بني وأسود

النتشة. (راجع: الرخامى).

النفل. جاء في لسان العرب: ضرب من دق النبات، وهو من أحرار البقول تنبت متسطّحة، ولها حسك يرعاه القطا، وهي مثل القث، لها نورة صفراء طيّبة الريح، واحدته نفلة. قال الشاعر القُطَاميُّ:

ثُمَّ استَمَرَّ بها الحادي وَجَنَّبهَا
بَطْنَ التي نَبْتُهَا الحَوْذانُ والنَّفَلُ

ويقول بشر بن أبي حازم:

وغيث أحجَم الرواذُ عنه
به نفلٌ وحوذان تؤامُ

والغيث هنا كناية عن المرعى الثري.

والنفل نبتة حولية، زاحفة أحياناً، ترتفع إلى ٣٠سم، أوراقها معنّقة، مركّبة، طول الورقة من ٥-١٥ملم وعرضها من ٣-٨ملم، والأزهار صفر تتجمع في نورات هامية كثيفة ويصل طول الزهرة إلى ٥,٠سم. ويصل طول حامل النورة إلى ٣سم. والثمرة قرنية شريطية، طولها من ٨ - ١٠ملم وعرضها من ١ملم إلى ٢ملم، مقوّسة. ويسمى النبات دَرْجَل عند بعض أهل الأحساء، كما يسمونه قريص في شمال المنطقة الشرقية للمملكة. ويسمى عند بعض قبائل شمال المدينة المنورة الذرق، ويطلق بعض أهل نجد عليه الروض.

ينتشر النفل في نجد والحجاز والمنطقتين الشمالية والشرقية، وينمو

النفل

في مجاري المياه والروضات ذات الترب الرملية الطينية. ويمتاز النبات برائحته الزكية، وجمال زهرته الصفراء الرقيقة، ونعومة أغصانه وخلوها من الأشواك.

وقد ذكر الشعراء النفل في كثير من أوصافهم، خاصة الرائحة الطيبة التي يبعثها زهره. يقول سليمان بن شريم: في وصف شعب الوادي إبان المطر وبعد توقفه:

ريحه كَمَا ريح النَّفَلْ في شِعِيبهْ
في وادي عَلّه من الوَسِمْ تَشْعِيبْ
مَمطُورْ امِسْ ودارس ما وطي بهْ
واليومْ شَمِسْ وفاح طِيبْ على طِيبْ

ويصف بصري الوضيحي عطر الفتاة التي رآها بعد ما أتم فريضة الحج، وقد أشار له أحد رفاقه بالنظر إليها، وهي في أحد المحلات التجارية، ليختبر الوضيحي هل ترك التشبيب بالنساء بعد الحج أم لا؟ فأجابه بصري:

التايهْ اللِّي جابْ بَصري يقنهْ
جَدَّدْ جروح العُود والعُود قَاضِي
يامَنْ يعاونِّي على وَصْف كنهْ
أشَقَحْ شقَاحْ ولاهق اللّونَ ياضِي
ونهود للثوب الحَمَرْ شولعنَّه
حمرٍ ثمرهنْ غِطّسن بالبَيَاضِي
لا ريحة زفرهْ ولا هي مصنّهْ
ريح النَفَلْ في معشبات الفِيَاضِي

وعندما ينمو زهر النفل الأصفر الجميل في الروضات، فإنه يلبسها لباساً أصفر بأزهاره الصغيرة التي تشد انتباه مرتادي الروضات. يقول ابن لعبون في وصف هذا الزهر الجميل، مؤكداً أن الشيء الطيب لا يدوم:

مختلفْ بالوَصِفْ عن زهر النَفَلْ
لو تَزَخرَفْ لَك مَرَدّهْ للزَوَالْ

كما يصف محسن الهزاني الربيع الذي يكثر به زهر النفل بقوله:

الحزوم أربَعتْ والجوازي سعَتْ
والطيورْ اسجَعَتْ فوقْ زَهْر النَفَلْ

ويقول ابن جعيثن في حُكْمِه على البَشَرْ أنهم يتنوعون كالماء العذب والماء المالح وشتى أنواع النبات:

ترى الناس مثلَ المْاَ قَراحْ ومالحْ
به النبتْ نفلْ وغَلْقَة وعَرَادْ

وقال الشاعر عبد العزيز الهذيلي:

غَضَّ النَّهَدْ وان مَشَى في وادي سَالِ
تَلَقى النَفَل والزبيدي منه يَجْنُونَهْ

حيث تجني بنات البادية النفل ليخضبن به رؤوسهن لطيب رائحته. ويعدّ النفل من النباتات العطرية ونباتات المراعي.

وقد يرى بعض الرعاة إبعاد نياقهم عن بطون الأودية التي تحتوي على الحوذان والنفل، ولعل لهم رأياً في هذا. فالشيء وإن عمت فائدته لا يخلو من بعض المساوئ.

الهراس. جاء في اللسان: الهَرَاس بالفتح: شجر كبير الشوك. قال النابغة:

فبتُّ كأنَّ العائدات فرشن لي
هَرَاساً به يُعْلى فِرَاشي ويُقْشَبُ

والهراس نبتة حولية، تنمو إلى ١٥سم، طول الورقة من ٤-١٥ملم وعرضها ١ملم. والأزهار متجمعة في نورات كثيفة شائكة، ويعرف بهذا الاسم عند البادية. ويسمى النبات ضريس، كما يسمى أيضاً ضريسه وطريزى في المنطقة الشمالية. وتأكله الإبل.

والهراس في المنام رجل شرير، صاحب هذيان. وتدل رؤياه في أيام الشتاء على الفوائد الثابتة الدائمة، والأرزاق الحلال، وربما دلت على السرقة والضرب وقت الأسحار، وقيل الهراس

الهراس، الثمار المشوكة والأوراق العصارية

الهيبان

جلاَّد السلطان وعيشه في ذلك (النابلسي ١٩٤٠، ج٢: ٣٩١).

وقد ذكر الهراس في المثل الشعبي في قولهم «الْهَرَاسْ وَلاَ قَطْعْ الرَّاسْ». والمعنى أن الدعس على الهراس وتحمل آلام وخزه أخف من القتل والقضاء على حياة الإنسان فإن في الشر خياراً وبعض الشر أهون من بعض. يضرب مثلاً لتحمل الألم الأدنى تفادياً لما هو أكبر منه وأشد إيلاماً. وهذا المثل قريب في مضمونه لما رمى إليه طرفة حين أشار إلى أن استبقاءه وقومه أفضل من قتلهم مع أنهم شر القوم وذلك في قوله:

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا
حنانيك بعض الشر أهون من بعض

الهوبر. (راجع: الفقع).

الهيبان. عشبة نجيلية حولية ترتفع إلى ٦٠سم، أنصال أوراقها طويلة، يصل طول النصل إلى ٢٠سم وعرضه إلى ١سم. والنورة سنبلة، طولها ٣٠سم، والسنيبلات عديمة السفاة.

وهو عشب ضار في المزارع ويسمى النبات زوان في شمال شبه الجزيرة العربية.

الوبيرة. (راجع: الحنوة).

اليعضيد. (راجع: العضيد).

اليمرور. (راجع: العضيد).

اليهق. ويسمى (الأيهقان) أو (الجهق) أو (اليهقان). جاء في اللسان: الأيهقان: الجرجير. وفي الصحاح: الجرجير البري. قال لبيد:

فعلا فروع الايهقَانِ وأطَفَلتْ
بالجَلْهَتَيْنِ ظَبَاؤُها وَنَعَامُهَا

قال أبو حنيفة: وهي عشبة تطول في السماء طولاً شديداً ولها وردة حمراء وورقة عريضة والناس يأكلونه. وهو طيب الرائحة من أوراقه وأزهاره، وعند الأكل يخلط ورق اليهق أو الجهق مع ورق الحماض فيعطي مذاقاً طيباً وطعماً لذيذاً ورائحة منعشة. كما أن أبا وجزة السعدي أسماه الأيهقان أيضاً في وصفه لمرعى حمار وحش، وربما تبع في ذلك لبيداً في قوله:

تربعَ الروض في بُهْمى وفي نَفَلٍ
يزينُهُ الأيهقانُ الجونُ والزهرُ

واليهق نبتة حولية ترتفع إلى ٥٠سم ذات أوراق مسنّنة، تتجمع أزهارها في نورة مسطّحة القمّة، قرمزية إلى وردية، ويصل طول الزهرة إلى ١,٥سم. ويصل طول الثمرة إلى ٥سم وعرضها إلى ٢ملم.

ويعدّ النبات من مجموعة الخفجيات التابعة لمجموعة الحرف وكلها نباتات ذات طعم حرفٍ كالفجل، وتسبب الإسهال للإبل والأغنام (سنكري ١٩٨١: ٦٨) ويسمى جهق في المنطقة الشمالية. وفي وقتنا الحاضر يسمى نبات الأيهقان اليهق، وربما جمعوا بين الاسمين. يقول سرور الأطرش في وصفه لظبي أعفر يرعى اليهق والخزامى:

طرى عليّ اللِّي كَمَا الظبّي الاعفَر
ريمية قادت لجل الادَامَى
تقطفْ من النُّوار وتعاقب الجر
تقطفْ زماليقْ اليَهقْ والخزامَى

وجميع أجزاء نبات اليهق صالحة للأكل، وإن كانت الأوراق أكثر استساغة من بقية الأجزاء الأخرى،

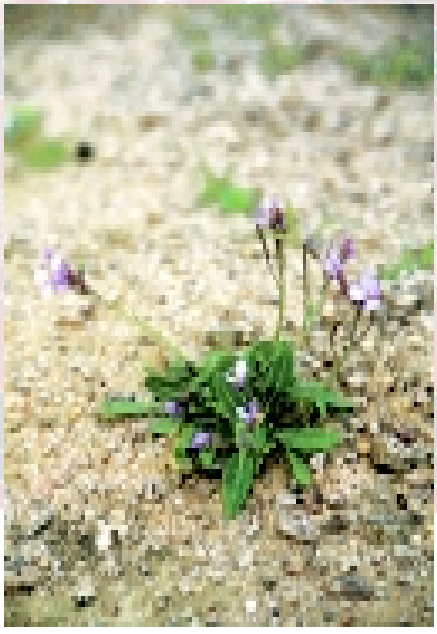

اليهق، الأزهار الوردية والأوراق الجذعية

حيث تمتاز بطعمها الحار، فتشبه بذلك طعم الجرجير البستاني (المزروع). وتؤكل الأوراق طازجة ويشرب معها اللبن، كما تخلط بذور الجرجير البري والبستاني معاً وتطحن وتعجن، فيعمل منها الخبز.

وترعى المواشي نبات اليهق، فيصبح طعم حليبها حلواً. وله كثير من الفوائد العلاجية المعروفة، فلزيت بذرته فعالية مضادة لنمو البكتيريا، وأوراقه منشطة فاتحة للشهية.

اليهقان. (راجع: اليهق).